الجمهـــــورية الجـــــزائرية الديمقـــــراطية الشعبـــــية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العـــــالي والبحـــــث العلـــــمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جـامعة غليـــزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات
faculty oF Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللّغة و الأدب العربي

التخصص: لسانيات خطاب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان :

العنوان:

تحليل الخطاب واشكالية ضبط المصطلح

إعداد الطالبين:

- بوحلالة حسين.
- بحري عبد القادر.

إشراف الدكتورة:

- د/ باية سهام.

أعضاء لجنة المناقشة:

1- أ. د/ ابراهيمي خديجة	جامعة غليزان	رئيسا
2- أ. د/ باية سهام	جامعة غليزان	مشرفا ومقررا
3- أ. د/ عدة زهرة	جامعة غليزان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: ه1444/1445|2023م- 2024م

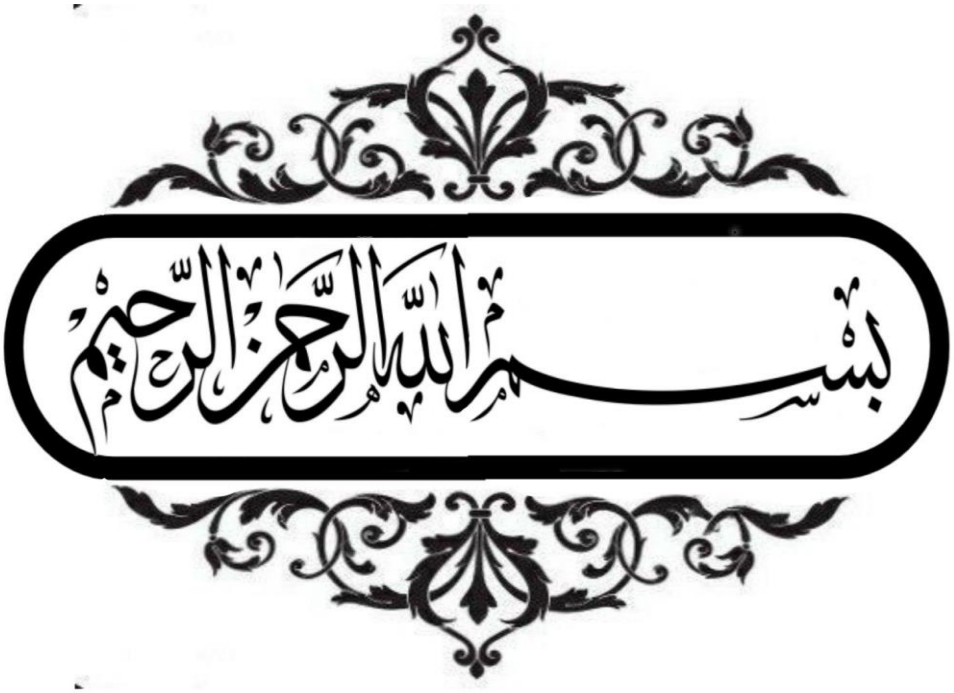
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

إلى الدكتورة :"باية سهام".

"أستاذتنا الفاضلة ,بينما نتأمل الصفحة المليئة بالتضحية والعطاء ,لا نستطيع الا أن نعبر عن امتنانا العميق لك وعلى الجهود الجبارة التي بذلتها في مساعدتنا خلال رحلة بحثنا ,ولا ننسى الفضل أيضا لأستاذتنا الكرام الذين كانوا نجوما يضيؤون طريقنا نحو النجاح والتميز وداعمين لنا.

سنحمل دائما قيمكم وعلمكم بفخر واعتزاز ,شكرا جزيلا على ما قدمتم لنا ,ونتطلع لمزيد من التعاون في المستقبل ".

. عبد القادر وحسين .

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ".

صدق الله العظيم [الزمر-09-]

"انتهت رحلتي الجامعية بعد جهد ومثابرة ,والآن أتطلع لبداية جديدة "إلى أمي العزيزة التي كانت دائما داعمة وملهمة ,شكرا لك أمي على كل الحنان والتشجيع في رحلتي التعليمية, لا يمكنني ايفاء دين والشكر لك ,لكني لأتمنى أن تعلمي أن نجاحي يرجع اليك , بشكر كبير ".

"إلى أبي العظيم ,الذي لا طالما كان الصخرة التي أستند لها, والقلب الذي علمني الحب والتضحية ,لك كل شكري وامتناني واعتزازي لك من كل قلبي ,على كل لحظة قضيتها معي ,وعلى كل درس علمتني اياه", إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي, إلى شموع دربي ,إلى من شهدوا معي متاعب الدراسة وسهر الليالي إخوتي حفظهم الله ".

"إلى كل من شاركني فرحة التخرج ,ودعمني خلال رحلتي الدراسية, هذا الانجاز لكم أيضا ,فأنتم كنتم الدافع والالهام لي ".

حسين

إهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره .

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه.

فأظهرت سماحته تواضع العلماء ,وبرحابته سماحة العارفين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل علي سوما بشيء

,وإلى أمي التي زودتني بالحنان والمحبة.

,إلى قرة عيناي إخوتي.

, وإلى كل أصدقائي الذين كانوا برفقتي أثناء دراستي .

إلى جميع أساتذتي الكرام الذين غمرونا بالحب والنصيحة والتوجيه والارشاد.

وإلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع سائلا الله العلي التقدير أن ينفعنا به ويمدنا توفيقه.

عبد القادر

مقدمة

الحمد لله العلي الأعلى الذي علم بالقلم ورفع أهل النهى، وأبعد عن علمه من ضل وطغى والصلاة والسلام على خير الورى، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين اصطفى .

أما بعد :

فتعريف الخطاب هو البحث عن المحاولة لضبط مصطلح الخطاب تنظيرا، ومن الجانب التطبيقي فهو أيضا محاولة لضبط إجراءات (تحليل الخطاب) وتعد هذه المحاولة التي نحن بصدد تقديمها إحدى المحاولات الكثيرة التي أقيمت في هذا الصدد، فنحن لا ندعي إذن السبق لهذا الأمر ولا نزعم أننا نعرض اتجاها جديدا من البحث، وإنما هي محاولة منا للكشف عن ما هو مضمر في أبحاث سابقة تسير كلها في منحى نضبط من خلاله (مصطلح الخطاب).

ولماذا نريد أن نضبط ما مفهوم مصطلح الخطاب ؟ و ما هو رأي الدراسات السابقة لضبط هذا المصطلح (الخطاب) أم هل أغفل النقاد فيها كثيرا من الامور الهامة ؟ ام أن مسألة ضبطه مستحيلة عصية ...؟

لقد تعددت الدراسات التي تناولت هذا الميدان من البحث، والمتمعن فيما جاء فيها يرى أن مصطلح (الخطاب) أو بالأحرى المفهوم الذي يحيل إليه مصطلح الخطاب يتداخل مع مفاهيم أخرى لمصطلحات من قبيل

(النص)، (الكلام)، (اللغة)، (اللسان) ولعل هذا التداخل الذي حتم وجوده .. هو ما دفعنا لخوض غمار هذه التجربة النقدية التي نسعى من خلالها لإماطة اللثام عن مفهوم يكاد يكون خفيا لدى فئة كبيرة من الباحثين الناشئين.

وقد استدعت منا هذه المحاولة الوقوف على ما ورد من تعريفات لهذا الاخير في المعاجم العربية وكذا الأجنبية وعرض مختلف الآراء الأخرى التي جرت في سبيل تحديده، كما استدعى ذلك ايضا التطرق لحقول معرفية أخرى لها علاقة بإجراءات تحليل الخطاب، وكان الرجوع إلى المصادر القديمة القاعدة التي ننطلق منها، وقد جمعنا من خلالها ما تمكنا من جمعه في كلا الحضارتين الغربية والعربية.

وإن الأهمية التي يكتسيها هذا البحث تكمن في كونه محاولة لرصد وتحديد البعد المعرفي لمصطلح (الخطاب) وتمييزه عما يتداخل معه من مصطلحات أخرى، وتقديمه طرقا وإجراءات ناجعة للتحليل، وذلك من خلال تتبع التأصيل النظري .

أما الهدف من وراء هذه المحاولة فهو الوقوف على بعض النقاط أهمها :

ـ الوصول إلى مفهوم دقيق لمصطلح الخطاب، بحيث يمكن من خلاله ضبط هذا المصطلح بشكل تام.

ـ إبراز التداخل الموجود بين مصطلح الخطاب وبعض المصطلحات الأخرى مع تحديد الفروق التي بينها.

ـ الوصول إلى تعريف جامع ـ إن أمكن ـ لمصطلح الخطاب .

ـ الوقوف على إجراءات مضبوطة لتحليل الخطاب.

ومن المصادر والأبحاث التي اعتمدنا عليها في عرض بحثنا نذكر :

1 ـ الأسس اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي الحجازي، وهو كتاب تناول فيه مؤلفه الوسائل اللغوية لوضع المصطلح والتوحيد المعياري لها، وأيضا كتاب (قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي) لعلي يحياوي، وقد أفادتنا هذه الكتب في التعرف إلى ماهية المصطلح وشروط وضعه.

2 ـ مقال بعنوان الخطاب الشعري لأيمن عبد القادر العمر، تحدث فيه الأخير عن مصطلح الخطاب وعن المصطلحات الاخرى التي تشاركه الدلالة من مثل (النص) وقد قدم فيه اتجاهات الباحثين العرب في هذا الموضوع

3 ـ اتجاهات الدراسة اللسانية المعاصرة في مصر1932/1985، لعبد الرحمن حسن العارف، وبعض الكتب الأخرى التي تتعلق بعلم النص، والتي كانت مساعدا لنا في الكشف عن إجراءات تحليل الخطاب.

وبناء على ما سبق فإننا حددنا خطة هذا البحث معتمدين على منهج وصفي على النحو التالي :

الفصل الأول : مدخل إلى علم المصطلح، وفيه تحدثنا عن ماهية المصطلح والمراد بعلم المصطلح، ووقفنا على بعض الجهود العربية المقدمة في هذا الميدان، وكان هذا مساهما كبيرا في إلمامنا بالعراقيل التي تصادف الباحث.

الفصل الثاني : تجليات الخطاب الأدبي، وفيه تحدثنا عن مصطلح الخطاب وجدلية العلاقة بينه وبين النص، وقد استدعى منا هذا الامر أن نتحدث أيضا عن جدلية العلاقة بين اللغة والكلام، فعرضنا فيه ثنايتين هما : (اللغة /الكلام) (الخطاب/ النص)، وكشف النقاش حولها إلى أن المادة الخام للخطاب والنص هي اللغة وكان مساهما كبيرا لنا في ضبط مصطلح الخطاب وعرض تجلياته التي اقتصرنا فيها على (الخطاب الشعري/ الخطاب القصصي).

الفصل الثالث : تحليل الخطاب الأدبي، وفيه عرضنا المفهوم العام لتحليل الخطاب، والمراد منه وعلاقة اللسانيات بهذا الميدان، والاتجاهات المساعدة في تحليله، ثم خاتمة وضعنا فيها أهم نتائج البحث، ونسأل الله أن يوفقنا وأن يكون هذا البحث ثمرة نجاح نهديها لكل من ساندنا وساعدنا .

الفصل الأول : مدخل إلى علم المصطلح

تمهيد :

1/ تحديد المفاهيم

1-1 المصطلح في المفهوم العربي

أ) لغة.

ب) اصطلاحا.

1-2 المصطلح في المفهوم الغربي.

1-3 المراد بعلم المصطلح.

2/ الجهود العربية في صناعة المصطلح

2-1 عوائق صناعة المصطلح في الساحة الفكرية العربية.

2-2 المشكلات الناتجة عن اللغة العربية.

2-3 مقترحات عربية في صناعة المصطلح.

2-4 آليات وضع المصطلح في العربية .

الخلاصة.

تمهيد :

شغلت قضية المصطلح اهتمام كثير من المفكرين العرب والعجم، وكان لهذا الاهتمام أسباب موضوعية وخصوصيات مرجعية، والظاهر أن الجهود العربية في هذا المجال وما بذله جمع من النقاد في سبيل إثراء هذا الميدان يشكل معالم نظرية ذات حدود وأركان مضبوطة في علم المصطلح، فقد سعى الكثيرون إلى بناء أسس وقواعد لهذا العلم، مستندين فيما قدموه على بعض الآراء الموزعة على الفلاسفة والنقاد والباحثين من عرب ومن أعاجم.

وفي ضوء هذا السياق تم تعريف (المصطلح) بعدة تعاريف ومفاهيم، وقدمت في سبيل توضيح ماهيته كثير من الرؤى التي تساعد في عملية بناء منظومة مصطلحية تحدد المفاهيم بشكل تام، وسوف نسعى في هذا المقام إلى عرض ممنهج نقدم فيه صورة عن مفهوم المصطلح وشروط وضعه، وبعض الصعوبات التي قد تعرقل هذه العملية، وذلك من خلال المباحث التالية :

1. تحديد المفاهيم:

1-1 المصطلح في المفهوم العربي :

أ)لغة :

كلمة مصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من المادة (صلح) وقد حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها (ضد الفساد) ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني ـ أيضا ـ الاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم .

ونجد من هذه المادة الأفعال : صَلَحَ، صَلُحَ، أَصْلَحَ، تَصَالحَ، والمصادر : صُلْحْ، صَلاَحْ، ومُصَالحَة، واصْلاَحٌ، واستِصلاَحْ.

والصلاح ضد الفساد، تقول : صلح الشيء يصلح صلوحا، قال الفراء وحكى أصحابنا صلح أيضا بالضم[1]

وما دام هذا المعنى الذي يكتنف هذه المفردة يشير إلى الاتفاق، فيجب أن يكون مفهومه من منظور ما نريد هو اتفاقا بين اللفظ والمعنى، فالمصطلح هو المفردة[2] كما أشار لهذا (عمار ساسي) والمفردة لا بد أن تشير إلى معنى ما، وهنا يصبح للمصطلح دلالة على اتفاق بين اللفظ والمعنى.

ومما ورد أيضا في تحديد مفهوم هذه المادة قولهم :

"المصطلح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على موضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل اخراج الشيء عن

[1] محمود فهمي الحجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، ص07.

[2] ينظر : عمار ساسي : المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى 2009م، ص01.

معنى لغوي إلى آخر، وهناك من يرى أن المصطلح رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والتصور"[3] وهذا الرمز لا بد أن يشير إلى معنى، وهذا المعنى لابد أن يكون خاصا بذلك الرمز، وإذا كان الامر كذلك فهذا يعني أن العلاقة بين (المصطلح وما يحيل إليه من معنى) علاقة غير اعتباطية.

ب)اصطلاحا :

نجد مما ورد في تحديد مفهوم المصطلح ما قدمه (مصطفى الشهابي) الذي عرفه بقوله :"هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى المعاني العلمية، وهو عند مُحَمَّد حلمي هليل :" لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص، للدلالة على مفهوم علمي"[4]

في حين عرف علي بن مُحَمَّد الجرجاني المتوفى سنة 816 هـ الاصطلاح على النحو التالي : "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها"[5]

ويرى محمود فهمي الحجازي أن المصطلح يعني "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[6]

---

[3] راضية بن عريبة : إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين، جامعة حسيبة بن بوعلي ـ شلف، قسم اللغة العربية وآدابها، (محاضرة) ، ص01.

[4] رشيد عزي : إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية ـ تحليل الخطاب أنموذجا ـ دراسة تحليلية نقدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف : بوعلي كحال، سنة 2009/2008، جامعة البويرة، العقيد أكلي محند أولحاج، معهد اللغة والادب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، ص11.

[5] محمود فهمي الحجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص10

[6] رشيد عزي : إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية ـ تحليل الخطاب أنموذجا ـ ، ص11

الملاحظ على هذه التعريفات المختلفة أن المقصود بالمصطلح يحيل إلى وجهتين إحداهما خاصة به كونه لفظا يدل على معنى شيء مادي أو معنوي، والأخرى كونه معنى مشترك عام يُقصد به إلى تحديد المفاهيم، وبهذا المعنى الأول عرف اللغويون العرب القدامى (المصطلح) "بأنه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو أنه لفظ نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد"[7]

والحقيقة أن هناك كثيرا من الألفاظ التي تختلف في بنيتها ويستخدمها العلماء للدلالة على مفهوم موحد، ومثال ذلك مفهوم (الانزياح) الذي يعبر عنه ب : الانحراف والعدول والاختلال واللحن[8] وإلى جانبه مفهوم (الخطاب) الذي عادة ما يعبر عنه ب(النص) ...الخ

1-2 المصطلح في المفهوم الغربي :

يطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية المختلفة كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء وهي كلمات : term في الانجليزية والهولندية والدنماركية والنرويجية والسويدية ولغة ويلز، terminus أو term في الألمانية terme في البرتغالية وtermin في الروسية والبلغارية والرومانية والسلوقينية والتشيكية والبولندية termi في الفنلندية وهذه الكلمة المشتركة في اللغات الأوربية تجاوزت الإطار اللغوي القومي . وعدها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية داخل الحضارة الأوربية، وتدل هذه الكلمة في اللغات الأوربية على أية كلمة أو تركيب يعبر عن مفهوم أو عن فكرة[9].

[7] علي يحياوي : قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي؛ كتاب علم المصطلح أنموذجا، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية ـ جامعة برج بوعريريج ـ المجلد01، العدد04، أكتوبر 2020، ص108.

[8] ينظر : احمد محد ويس : الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2005من بيروت، ص33.

[9] محمود فهمي الحجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص09

1-3 المراد بعلم المصطلح :

إن الحديث عن علم المصطلح حديث يقودنا إلى البحث في أمرين : الأول هو البحث عن الكيفية التي يوضع فيها المصطلح وهذا الجانب قد يتضمن الحديث عن مصطلحات من لغة واحدة كما يتضمن الحديث عن عمليات الترجمة، أما الثاني فإنه يتعلق بالبحث عن العلاقات الموجودة بين المصطلح من جهة وبين معناه من جهة أخرى ، وبعبارة بسيطة يمكن القول أن وظيفة هذا العلم هي تحديد الأطر المحكمة التي يتم فيها صناعة المصطلح والذي يشترط فيه أن يكون مناسبا لمدلوله من حيث المعنى، ومناسبا للغة من حيث البناء.

قد ورد في تحديد مفهوم هذا العلم كثير من التعاريف نذكر منها :

1- التعريف الأول : يعرف علم المصطلح الحديث بأنه العلم الذي يدرس العلاقة بين المفاهيم و الألفاظ التي تعبر عنها ، و لهذا فإن العلم يتألف من عدة علوم منها : علم اللغة و علم الترجمة و علم العلامات (السيمياء) و علم النطق و الوجود (المنظومات المفهومية) و علم الفهرسة و التصنيف و صناعة المعجم و علم الحاسوب .

فهذا يعني أن المصطلح يتداخل مع جميع العلوم حيث تحدد المصطلحات الدقيقة للمفاهيم العلمية .

2- التعريف الثاني : يتناول علم المصطلح العام : طبيعة المفاهيم و خصائص المفاهيم و علاقة المفاهيم و نظمها ووصفها (التعريف و الشرح) و طبيعة المصطلحات و مكونات المصطلحات و علاقتها الممكنة و اختصاراتها ، و الرموز و العلامة .

و منة هنا تبين لنا أن علم المصطلح العام يدرس المفاهيم و خصائصها .

فكيف نحدد مصطلحاتها وفقا لمعايير و أسس علمية يحددها علماء المصطلح و أهل التخصص و المعجم .[10]

[10]. علي يحياوي : قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي ، كتاب علم المصطلح أنموذجا ، ص 101.

أما علم المصطلح خاص يتضمن تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية و الفرنسية و الألمانية [11].

3- التعريف الثالث : يعرف علم المصطلح بأنه الدراسة العلمية للمفاهيم و المصطلحات التي تعبر عنها في اللغات الخاصة ، و غرض علم المصطلح انتاج معاجم مختصة و هدفه توفير المصطلحات العلمية و التقنية و الدقيقة التي تيسر تبادل المعلومات و غايته نشر المعرفة العلمية لإيجاد مجتمع المعرفة القادر على تحقيق التنمية الانسانية الشاملة من أجل ترقية حياة الانسان و رفاهيته ، و لهذا فإنه يعد عنصرا أساسيا من عناصر التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية للأمة [12].

الملاحظ من هذه التعريفات أن علم المصطلح يحقق نتيجة الوصول إلى ربط المفاهيم بألفاظ لغوية تتمتع بالسلامة من حيث البناء وبالوضوح من حيث المعنى، كما يبدو أن الباحث في هذا المجال لا بد أن يكون على دراية كاملة بعلم اللغة وعلم الترجمة وذلك كي يتسنى له نقل مفهوم من لغة إلى لغة أخرى والتعبير عنه بما يتناسب وقواعد اللغة المترجم إليها.

وبناء على هذا يمكن القول أن علم المصطلح يعني عملية البحث عن مصطلحات للتعبير عن مفاهيم والنظر في العلاقة بين هذه الأخيرة.

2. الجهود العربية في صناعة المصطلح

2-1عوائق صناعة المصطلح في الساحة الفكرية العربية .

يلاحظ الباحثون في هذا الشأن أن الساحة العربية تعاني من نقص في المصطلحات العلمية ويعزى ذلك إلى عدة أسباب بعضها تاريخي يرتبط بالجانب الاجتماعي للأمة العربية وبعضها الآخر يرجع للغة نفسها، ولعل

[11]. محمود فهمي الحجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص 19-20.

[12]. علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، ص 11.

الجانب الاجتماعي هو المساهم الأكبر في هذا التخلف، فالنهضة التي شهدتها أوروبا إثر ثورتها الصناعية والفكرية جاءت إلى المنطقة العربية بشكل متأخر جدا وغير كاملة وهو الأمر الذي خلق صعوبة في التعامل مع المفاهيم الواردة في ظل غياب ثورة علمية تواكبها، ما دفع بعض الباحثين إلى اقتراح استعارة المصطلحات الأجنبية وإدخالها إلى اللغة، وهو الامر الذي رفضه المحافظون بشدة، وقد انقسمت في هذا الموضوع الآراء إلى قسمين : المتحررون والمحافظون.

" لقد نادى المتحررون باستعارة المصطلحات بحرية تامة من الانجليزية والفرنسية واللغات الأخرى، بل حتى من اللهجات العامية، للإسراع في وضع المصطلحات، وزعموا أن الاقتراض اللغوي أمر طبيعي، ومسموح به، ويسهم في تطوير اللغة وتنميتها، ولقد اشتمل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف على أمثلة كثيرة من الاقتراض اللغوي"[13] وعلى هذا وجدوا أن مسألة الاقتراض ليست بتلك الخطورة، بل عدوها أحد العوامل المساهمة في مواكبة الآخر الأوروبي، وقد تكون كذلك... إلا أنها تخلق فوضى عارمة في المصطلحات خصوصا تلك التي لا ترسم وفق نظام محكم.

أما المحافظون فقد طالبوا " بالتقيد باختيار الألفاظ العربية الفصيحة في مقابل المصطلحات الأجنبية، ورأوا أن ذلك أجدى على المدى البعيد، لأن اللغة العربية لغة (اشتقاقية) فإذا تمت ترجمة المصطلح بكلمة عربية، استطعنا أن نشتق من جذرها عددا من المفردات بحيث تتكون لدينا في نهاية الأمر أسر لفظية تيسر بناء النظام الاصطلاحي في اللغة وتسهل علينا حفظه وتذكره"[14]

وبين هذا وذاك " يعزى النقص في المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي إلى ثلاثة أسباب رئيسية وهي :

[13] علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص228

[14] نفس المرجع، ص228.

- أولا، خلال أربعة قرون من الحكم العثماني والسيطرة الأوروبية على البلاد العربية لم تستخدم اللغة العربية في الإدارة ولا في التعليم، ففقدت شيئا من استمزارها ونموها في هذين المجالين .
- ثانيا، وفي أثناء تلك الفترة الطويلة، وقبيل نهضتنا العلمية التي بدأت في السبعينيات من القرن العشرين، لم تكن هناك اختراعات، أو اكتشافات أو أبحاث علمية رصينة في الوطن العربي، لكي تسبغ مصطلحات عربية على المخترعات أو المكتشفات .
- ثالثا، إن تدفق المصطلحات العلمية والتقنية من الدول الصناعية كل يوم يجعل من العسير على اللغة العربية مواجهتها كلها واستيعابها بالسرعة اللازمة[15]

2-2المشكلات الناتجة عن وضع المصطلح في اللغة العربية .

الازدواجية :

إن اللغة العربية هي لغة العلم والادب، وهي اللغة الوحيدة التي يدون بها تراث الأمة وتصاغ فيها المصطلحات العلمية والتقنية . ومع ذلك فإن المعجمي أو المؤلف قد لا يعثر على مقابل بالعربية الفصحى لأحد المصطلحات فيضطر إلى استعمال مقابل من لهجته الإقليمية . وقد يكون هذا المقابل غير مفهوم للناطقين باللهجات الأخرى، لأن الكلمات العامية لا تتمتع بالثبات الدلالي النسبي الذي تتميز به نظيراتها الفصيحة[16]

تعدد اللهجات الفصحى :

إلى جانب اللهجات العامية في الوطن العربي، توجد لهجات فصيحة تختلف فيما بينها على جميع المستويات اللغوية : الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية . بيد أن الفروق بين اللهجات الفصيحة طفيفة لا تقارن بالفروق بين اللهجات العامية التي تفوقها كما وكيفا"[17]

---

[15] علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ، ص227.

[16] نفس المرجع، ص231.

[17] نفس المرجع، ص232.

2-3مقترحات عربية في صناعة المصطلح .

ومن رحم هذه الأسباب التي أخرت الحضارة العربية في هذا الميدان، ولدت جهود عربية حاول أصحابها تلافي هذه الأخطاء وتصحيحها، فحددوا لصناعة المصطلح بعض الشروط نذكر منها ما ورد لدى (علي القاسمي) الذي يرى أن صناعة المصطلح لها شرطان هما :

ـ ينبغي تمثيل كل مفهوم أو شيء علمي بمصطلح مستقل.

ـ عدم تمثيل المفهوم أو الشيء العلمي الواحد بأكثر من مصطلح واحد[18]

وفي ذات السياق يقترح عبد الرحمن الحاج صالح مجموعة من الطرائق والوسائل التي يراها كفيلة وضرورية بل ومفيدة لمضاعفة مردود البحث الاصطلاحي على نحو :

ـ ضرورة الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي والاهتمام بما قد وضع من لفظ عربي لنفس المفهوم في جهة أخرى أو بلد آخر .

ـ ضرورة الحصر الكامل والمستمر لما يضعه العلماء باستمرار من مصطلحات على مستوى الوطن العربي.

ـ ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي العربي ومحاولة مسحه مسحا كاملا.

ـ ضرورة الاعتماد على حصر كامل المصطلحات الأجنبية بالنسبة لكل علم ولكل ميدان علمي أو ثقافي والتصفح المستمر لكل ما يوضع من جديد[19].

[18] علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ، ص229.

[19] دحمان محمد : جهود المدرسة الجزائرية في ضبط وتوحيد المصطلح اللساني العربي (عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا) دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12 عدد 2 أفريل 2020م، جامعة الجحزائر02 أبو القاسم سعد الله، ص21.

هذا ويعطي الحاج صالح رؤية لبعض آليات العمل الجماعي على نحو :

ـ مجموعة تكلف بضبط المعطيات وجردها وترتيبها .

ـ جماعة تتحرى المعطيات في الميدان وتجمعها.

ـ تهيئة مناهج لهذا الغرض.

ـ مجموعة أخرى تجري على المعطيات التحوير اللازم بالحاسبات الإلكترونية (الرتابات).

ـ مجموعة من اختصاصيين في الترجمة.[20]

2-4آليات وضع المصطلح في العربية .

إن الحديث عن آليات وضع المصطلح في اللغة العربية أو في أي لغة أخرى غيرها، يقود بالضرورة إلى التساؤل حول المصطلحات الموجودة فعلا، أسابقة هي عن المفهوم ؟ أم أن المفهوم سابق عليها ؟ وهذا يقود بطريقة تلقائية إلى التساؤل حول اللغة أ اصطلاح هي أم إلهام ؟ فإذا كانت إلهاما فمعنى ذلك أنها توقيفية وإذا كانت اصطلاحا فذلك يعني أنها توفيقية تواضع البشر على تحديد مفرداتها، وهنا يتساءل الباحث : على أي أساس يتم وضع المصطلح ؟

"ينطلق العمل في علم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديدا دقيقا ولهذا فهو لا يصدر عن المصطلحات نفسها بوصفها واقعا لغويا، ولكنه يصدر عن المفاهيم المحددة محاولا ايجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها.[21]

[20] دحمان محمد : جهود المدرسة الجزائرية في ضبط وتوحيد المصطلح اللساني العربي (عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا) دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12 عدد 2 أفريل 2020م، جامعة الجحزائر02 أبو القاسم سعد الله، ص22

[21] محمود فهمي الحجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص24

وقد يوجد المفهوم قبل أن يوضع المصطلح الذي يعبِّر عنه أو يقترض من لغة أخرى، وبالمثل فإن الدراسات التي تناولت جوانب من البحث المصطلحي ظهرت على يد النحاة العرب قبل زمن طويل من ولادة (علم المصطلح الحديث)[22] وقد تمت صناعة المصطلح في العربية بآليات وطرق مختلفة هي :

ـ الاشتقاق .

ـ المجاز .

ـ الأخذ من التراث .

ـ التركيب .

ـ التعريب.[23]

✓ **الخلاصة :**

تمتَ ملاحظة يجب التوقف عندها بعد مناقشة ماهية المصطلح والمراد بعلم المصطلح، وهذه الملاحظة هي أن المشكل الذي قد يصادف الباحث أثناء وضعه المصطلح (خصوصا في عملية الترجمة) قد يرجع إلى صعوبة فهم معنى اللفظة والتباسها عليه، وبذلك يصبح لصناعة المصطلح إضافة للشرطين المذكورين شرط ثالث على نحو :

1 ـ فهم معنى اللفظ .

2 ـ موافقة اللفظ المصطلح عليه للمعنى.

3 ـ موافقة اللفظ لنظام اللغة .

[22] علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص11

[23] ينظر : رشيد عزي : إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية ـ تحليل الخطاب أنموذجا ـ دراسة تحليلية نقدية.

الفصل الثاني : الخطاب الأدبي مفهومه، وتجلياته.

تمهيد :

1. معترك المصطلحات

1-1مفهوم اللغة.

أ. في المعاجم .

ب. في الفكر العربي.

ت. في الفكر الغربي.

1-2جدلية العلاقة بين اللغة والكلام.

أ. مفهوم النص.

- ✓ في الفكر العربي.
- ✓ في الفكر الغربي .

ب. مفهوم الخطاب.

- ✓ في الفكر العربي.
- ✓ في الفكر الغربي .

1-3جدلية العلاقة بين النص والخطاب.

2. تجليات الخطاب الأدبي

2-1مفهوم الأدب

أ. في الفكر العربي.

ب. في الفكر الغربي.

2-2 أقسام الأدب

2-3أنواع الخطاب الأدبي.

أ. الخطاب الشعري.

ب. الخطاب القصصي.

تمهيد :

إن عرض تجليات الخطاب الأدبي ليس بالصعوبة التي يختص بها عرض مفهومه، فأثناء خوضنا غمار هذه التجربة نصادف ونحن نسير نحو تقديم صورة لهذه التجليات مصطلحات كثيرة من قبيل (النص / الكلام / اللغة) والتي تتداخل مع مصطلح الخطاب، فالإشكالية التي نصادفها إذن تتعلق بالفرق الموجود بين هذه المصطلحات، وهل يؤدي قولنا الخطاب الأدبي نفس المدلول الذي يؤديه قولنا النص الأدبي ؟

وما دام الأمر كذلك فإن الافتراضات تقودنا للقول بأن النقاد عند تعريفهم لمصطلح الخطاب قد يجتمعون في مسائل ويختلفون في أخرى، فما المدلول الذي يحيل إليه مصطلح الخطاب وكيف تم تعريفه، وما علاقته بالنص، وما علاقة كل منهما باللغة والكلام ؟

من هنا يمكن أن نقول إذن أن ضبط مدلول مصطلح الخطاب لا يمكن أن يمر دون عرض جدلية العلاقات بين هذه المصطلحات، والتعرف إلى الفرق بينها، وهو الأمر الذي سوف نعالجه في هذا الفصل، مستندين على ما ورد من مفاهيم لدى كلا الحضارتين : الغربية والعربية .

1. معترك المصطلحات.

إن عملية بحث تهدف إلى تحديد الفرق بين مصطلحي (النص /الخطاب) لا يمكن أن تبدأ قبل التعرف إلى مفهوم اللغة وجدلية العلاقة بينها وبين الكلام، ذلك أن المادة الخام لكل من (النص /الخطاب) هي اللغة، وبناء عليه فإننا سنتناول في هذا المقام جدلية العلاقة بين كل من :

- اللغة والكلام.

- النص والخطاب.

1-1مفهوم اللغة:

أ. في المعاجم :

جاء في لسان العرب : لغا : اللغو واللغا : السقط وما لا يعتد به من الكلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع ، واللغو واللغا واللغوى ما كان من الكلام غير معقود عليه

قال الفراء : وقالوا كل الأولاد لغا ـ أي لغو ـ إلا أولاد الإبل فإنها لا تلغى ،قال : قلت وكيف ذلك ؟ ،قال لأنك إذا اشتريت شاة أو وليدة معها ولد فهو تبع لها لا ثمن له مسمى إلا أولاد الإبل ،وقال الأصمعي : ذلك الشيء لك لغو ولغا و لغوى ،وهو الشيء الذي لا يعتد به ،وقال الأزهري واللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغى إذا تكلم .[24]

واللغا ما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لصغرها .والشاة لغو ولغا لا يعتد بها في المعاملة ، وقد ألغى له الشاة وكل ما أسقط فلم يعتد به ملغى .

قال ذو الرمة يهجو هشام بن قيس المرئي أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة :

ويهلك وسطهـــا المرئي لغوا * * * كمـــا ألغيت في الدية الحوار

ب. في الفكر العربي :

شهدت الحضارة العربية دراسات موسعة في المجال اللغوي، ولعل مرد ذلك وبشكل مؤكد هو الجانب الديني، الذي قاد زمرة من العلماء إلى دراسة اللغة بهدف تفسير القرآن الكريم وفهمه، وإيضاح معانيه لعامة الناس، ولما كان الأمر كذلك زخر موروثنا العربي بكتب قيمة في هذا المجال، والتي تناولت مسائل عدة ومختلفة، منها اللغة، ومن

[24] ينظر : ابن منظور : لسان العرب ، جزء 13 ،حرف اللام ،مادة (لغا) ،ص214

هذه الكتب نجد كتاب الخصائص لابن جني؛ حيث عرف فيه الأخير اللغة فقال :" أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[25]

اللغة إذن عند ابن جني أصوات، وتعبير وذات هدف تواصلي، فهذا التعريف يجمع بين ماهية اللغة ووظيفتها، ومن هذا المنظور عرّف بقية العلماء اللغة، فنقرأ مثلا في قول ابن خلدون :" اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده ،وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ،فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها ،وهو اللسان ،وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"[26] ، أن اللغة فعل منطوق أداته (اللسان) حيث يختلف من قوم لآخرين باختلاف اصطلاحاتهم.

ت. في الفكر الغربي :

لا يختلف المنظور الغربي للغة عن المنظور العربي، فنحن نلمس من خلال تعريفاتهم تقاربا شديدا بين ما ذهب إليه العرب وبين ما أوردوه، من ذلك مثلا ما نقرأه في تحديد (فرديناند ديسوسير)؛ حيث يرى اللغة :"نظم محددة تحكمها مجموعة من القواعد، وهذه الاخيرة تمثل ظاهرة اجتماعية تميز الجنس البشري عن غيره، وهدفها هو تحقيق عملية التواصل، وهي تشمل القواعد والاعراف المجردة والمنهجية لنظام الدلالة"[27]وهذا تماما ما ذهب إليه ابن خلدون في التعريف السابق الذي عرضناه، حين رأى أن اللغة (فعل لساني وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها) وهو ما يتوافق مع فكرة أن اللغة ظاهرة اجتماعية في أذهان الجماعة، وبنفس المعنى يحدد (سابيير) اللغة، إذ يعتبرها "أداة ووسيلة إنساتنية يبلغ بها الإنسان أفكاره وعواطفه وذلك من خلال النظام المتواضع عليه"[28]

[25] أبي الفتح عثمان بن جني : الخصائص ،تحقيق : عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط2003/1،ص87

[26] مجلة تبيين، العدد 216، (ابن خلدون في علوم اللسان وكون اللغة ملكة صناعية)، سنة 2014، ص01.

[27] موقع إلكتروني : www.ar.m.wikipedia.org

[28] موقع إلكتروني : منظمة المجتمع العلمي العربي، حسين بشوظ : مفهوم اللغة من المنظور اللساني، تاريخ النشر، 16 ديسمبر 2016م، www.arsco.org

2-1جدلية العلاقة بين اللغة والكلام :

ما نريد عرضه في هذا المقام ليس هو مفهوم الكلام، وإنما الفرق بينه وبين اللغة، فإذا كانت اللغة عبارة عن فعل لساني داخل جماعة معينة، ففي أي شيء يكمن الفرق والكلام يعني (القول المفيد بالقصد) ؟

لقد تداول العلماء مصطلح الكلام وأشاروا إلى مفهومه، حيث يرى ابن هشام أن الكلام هو القول المفيد بالقصد ،وأن الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ،كقام زيد ،والمبتدأ والخبر كزيد قائم ،وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص ،وأقام الزيدان ،وكان زيد قائما ،وظننته قائما [29]

أما في التعريف الذي يسوقه الجرجاني فإن الكلام يكون :" الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة ،فإذا ائتلف منها اثنان فصاعدا فأفادا نحو : خرج زيد ،سمي كلاما ،وسمي جملة ويقول : ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لا بد من مسند ومسند إليه وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على الجملة[30]

إذن الشرط الضروري في الكلام هو الإفادة، وبناء على هذا وعلى ما عرض في مفهوم اللغة نقول أن إطلاق اللغة عام في حين أن الكلام خاص، وبعبارة أخرى اللغة تعني ذلك الرصيد المعجمي للجماعة والنظام المتواضع عليه عندها، في حين يعني الكلام ما استخدم من هذا الرصيد وأفاد. فاللغة إذن منظومة، والكلام استعمال لهذه المنظومة.

[29] محمد احمد أبو صيني : نحو النص " دراسة تطبيقية على سورة النور" عالم الكتاب الحديث، أربد، الأردن، 2015م،ص8

[30] عبد القاهر الجرجاني : الجمل ،دار الكتب العلمية ،بيروت1983م،ص40

أ. مفهوم النص:

يبرز بين مصطلحي (النص والخطاب) تداخل شديد لم تستطع الدراسات أن تنتهي فيه إلى نتيجة موحدة، ولا نزعم بحديثنا هذا أننا سنقم إجابة شافية نزيل بها ذلك الجدال، غير أننا سنحاول فيما يلي أن ندرك أهم الفروق الجوهرية بينهما وذلك من خلال ما توفر لدينا من وسائل .

✓ **النص في الفكر العربي :**

جاء في لسان العرب : النَّصُ رفعُك الشيء نصَّ الحديث ينصُّهُ نصّاً رفعَهُ ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور، وأصل النصّ أقصى الشيء وغايته ثم سمي به ضرب من السير السريع، ونص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده ونصُّ كل شيء منتهاه.

قال الزهري : النصُّ أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ومنه قيل نصصتُ الرجل إذا استقصيتُ مسألته عن شيء حتى تستخرج ما عنده."[31]

بهذا المعنى يصبح مفهوم النص لغة بمعنى الظهور والإبانة، وكلمة نص تدل في مستواها اللغوي العام على معنى الإسناد؛ أي اسناد الحديث ورفعه إلى صاحبه، وهي دلالة على توضيح منبع الكلام ووضوحه، كما تشير إلى تعيين أمر ما والتنصيص عليه، وكذا التعبير عن موقف كلي تام من مسألة ما، والتعبير هنا يكون عن أفكار في الذهن وبالتالي توضيحها وإخراجها للعلن، ويرتبط هذا المعنى بدلالة أخرى لها أهمية كبيرة تتمثل في اكتمال الشيء وبلوغه منتهى الاستواء والاستقامة وإظهاره للناس ووضعه على غاية الفضيحة والشهرة، بحيث يصبح بعيدا عن الإبهام أو عن الغموض الذي يقع جراءه اللبس وربما ينتقل من الصواب إلى الخطأ، فالنص يتلافى كل هذه الأمور التي تنتقل بدلالته من الوضوح إلى الغموض."[32]

[31] يوسف الإدريسي : النص في التراث النقدي عند العرب (المفهوم والابدالات)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، العدد السابع عشر، مايو2016م، ص395.

[32] يوسف الإدريسي : النص في التراث النقدي عند العرب (المفهوم والإبدالات)، ص395.

إن مفهوم النص إذن لا يخرج عن كونه مفهوما يراد به القول الواضح والأمر البين، وهذا التعريف عام لكننا في مقامنا هنا نبحث عن معناه المتعلق بالجانب الأدبي الذي يعبر فيه الانسان كتابة؛ حيث نبحث هنا عن مفهوم تلك الكتابة التي تطلق عليها اللغة النقدية : النص، فما هو النص هنا، وهل معناه الظهور والوضوح فقط ؟

يرى عبد الملك مرتاض أن الأصل في المدلول اللغوي للنص هو الرفع والإظهار وبلوغ الغاية في الشيء، ولقد جاوز عبد الملك مرتاض هذا المفهوم والذي أوردناه كما جاء في المعاجم ليوسع دائرة بحثه؛ حيث يقول :" وقد حاولنا أن نعثر على ذكر للفظ النص في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفضِ بنا إلى شيء، إلا ما ذكر أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه "الحيوان" من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل والتقييد والتدوين والتخليد، لا بالمفهوم الحديث للنص.[33]"

والمراد هنا أن النص يعني في تراثنا النقدي أو يرادف معنى الكتابة والتدوين، وهو يشير في أوجه منه إلى النسج حيث وبالنسبة لمادة نسج نقرأ في لسان العرب : النسج ضم الشيء إلى الشيء، ونسج الحائك الثوب ينسجه وينسجه نسجا، من ذلك لأنه ضم السدى إلى اللحمة، وهو النساج وحرفته النساجة، ونسج الكذاب الزور لفقه، ونسج الشاعر الشعر : نظمه . والشاعر ينسج الشعر، والكذاب ينسج الزور."[34]

وبناء على ما تقدم يمكننا أن نقول أن تعريف النص في اللغة جاء على ضربين الأول منهما ضرب عام يكون معنى النص في ظله (الوضوح والبيان والانتهاء) والضرب الثاني يكون معنى النص في ظله (الكتابة والنسج) وكلاهما (الضربين) يشيران لمدلول واحد هو الإبانة عن المخفي والمستور والإعلان به والإفصاح عنه في عملية تتم بواسطة أدوات معينة وهي في الحقل اللغوي والادبي تتم عن طريق الكتابة والتعبير، وهكذا فإنه يمكننا القول عن مفهوم النص في اللغة أنه يعني الشيء الظاهر الذي تم الإبانة عنه أيا كان هذا الشيء.

[33] خسين خمري : نظرية النص" من بنية المعنى إلى سيميائية الدال"، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجازئر، الطبعة الأولى 2007، ص45.

[34] يوسف الإدريسي :النص في التراث النقدي عند العرب (المفهوم والابدالات)، ص397

أما من حيث الاصطلاح فقد تتبع مُحَمَّد مفتاح مختلف التعريفات والتصورات القائمة في هذا الموضوع، فاستخلص منها ستة عناصر تحدد مجتمعة ماهية النص، وهي أنه : مدونة كلامية، وحدث، وتواصلي، وتفاعلي، ومغلق، وتوالدي."[35]

ويريد بالمدونة الكلامية ذلك البعد اللغوي الكتابي الذي تشكله الكلمات والحروف والتراكيب، ونجد في هذه النقطة عددا من الباحثين الذين يأخذون النص على ضوئها حيث يكتفون في تعريفه بها، من ذلك ما نجده عند عثمان مُحَمَّد أحمد أبو صيني الذي يرى النص وحدة دلالية ،قد يكون كلمة واحدة، وهي كلمة معبرة عن معنى واضح، وذلك إذا جاءت في سياق تواصلي ،وسياق يفسرها ،ويمكن أن يكون جملة بكامل أركانها، ويمكن أن يكون متوالية من الجمل؛ أي مجموعة جمل متتابعة ومتناسقة "[36]

وقد تعددت تعاريف النص بتعدد النظريات التي تناولته، وهذا التعدد كان مرده إلى كون النص مادة تضم في ثناياها مستويات عديدة، ولا يمكن أبدا الفصل بينها، وعلى إثر ذلك

ظهرت اتجاهات مختلفة في دراسته في العصر الحديث، وتوسع المفهوم ليشمل أبعاده التي يضمها فأما التراث العربي الإسلامي فيجد المتتبع لمفهوم النص صعوبة كبيرة في الوقوف عند مصطلح واحد دقيق ومحدد له، وهي صعوبة لا ترجع إلى فقر لغوي أو ضعف نظري وعجز منهجي عند اللغويين والنقاد والبلاغيين العرب، بل تعود إلى ارتباط المصطلح في لحظة ثقافية ومعرفية خاصة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، واستمرار العرب في تسمية نتاجاتهم النصية وأشكالهم الخطابية المختلفة بأسماء ومصطلحات مغايرة، فظل تعريف مصطلح النص وتداوله متصلا عندهم بهذين الخطابين المقدسين ومقتصرا عليهما."[37]

[35] يوسف الإدريسي :النص في التراث النقدي عند العرب (المفهوم والابدالات)، ، ص385.

[36] مُحَمَّد أحمد أبو صيني : نحو النص (مرجع سابق الذكر) ،ص18

[37] يوسف الإدريسي (مرجع سابق الذكر)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، العدد السابع عشر، مايو2016م، ص394

✓ **النص في الفكر الغربي :**

أما في اللغة الأوروبية فيرتبط مصطلح Texte بالنسيج أو الأسياخ المظفرة، وتشير المراجع المختلفة إلى أن هذا المصطلح (Texte) يعود إلى كلمة النسيج في المجال المادي الصناعي، وقد نتج عنها اشتقاقات لا تخرج عن هذا المعنى الأصلي، ثم نقل هذا المعنى إلى نسيج النص، ثم اعتبر النص نسجا من الكلمات.[38] والكلمات تضم بعضها لبعض في عملية تشبه النسج لذا تم تشبيه ذلك بالنسيج الصناعي، وهنا إشارة ضمنية إلى كون النص أولا صناعة؛ أي أنه خاضع في تشكيله ونسج كلماته إلى قواعد وقوانين، وثانيا أنه نظام يمتاز بالتماسك والانسجام والتلاحم بين أجزاءه المكونة له .

ومفهوم ياكبسون للنص الأدبي يركز أساسا على تحديد مقوماته الأدبية، أما الناقدة البلغارية جوليا كرستيفا Julia Kristeva لا تقف بالنص عند حدود انغلاقه اللغوي، واكتفائه بذاته البنيوية، بل تدرجه ضمن مشروعها السيميائي العام، وتنظر إليه في إطار علاقته بالإنسان والمجتمع والتاريخ بوصفها نصوصا مرجعية لا يمكن للعمل الأدبي إلا أن يدخل معها في علاقة حوار أو تناص Intertextualité"[39]

هنا يصبح النص أكثر من مجرد تمظهر لغوي يقوم على أساس مجموعة من المتواليات الكلامية الخاضعة في تشكلها للنظام اللغوي العام الذي تواضعت عليه الجماعة، ويخرج من هذا الإطار الضيق إلى إطار أوسع يضم فلكه المجتمع والتاريخ وتصبح للكلمة قيمة تاريخية واجتماعية بدل قيمتها اللغوية فقط ولأجل ذلك فإن للنص وظائف عديدة أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات تفاعلية اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها، وهذه العلاقات تقع بين الانسان والنص وبين المجتمع والنص وبين الانسان والمجتمع."[40]

---

[38] محمد مفتاح : المفاهم معالم" نحو تأويل واقعي"، المركز الثقافي العربي، الرباط، الطبعة الأولى 1999م، ص16./ عبد الملك مرتاض : نظرية النص الأدبي، ص45.

[39] يوسف الإدريسي : النص في التراث النقدي عند العرب (المفهوم والإبدالات)، ص387.

[40] نفس المرجع، ص385

إن ما يمكن استخلاصه من مختلف التعاريف التي سبق أن عرضناها، والتي حاول فيها

أصحابها تعريف النص، هو إجماعهم على أن النص وحدة لغوية مهيكلة بحيث تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة وهذا ما يجعل من النص كلا مترابطا منسجما."[41] فالنص لغة والنص فكرة والنص علامات ودلالات مختلفة

ب. مفهوم الخطاب:

✓ **في الفكر العربي :**

الخطاب في اللغة من الفعل الثلاثي خطب؛ أي تكلم وتحدث للملأ أي لمجموعة من الناس عن أمر ما أو ألقى كلاما، وخطب الناس وفيهم وعليهم ؛أي ألقى خطبة وخاطبه مخاطبا وخطابا ،كالمه وحادثه ؛أي وجه إليه كلاما وقد قيل في القديم ،خاطبه في الأمر :حدثه بشأنه[42].

وقد وردت هذه المفردة ـ الخطاب ـ في القرآن الكريم ،قال الله تعالى " وَآتَيْناهُ الحِكْمَة وَفَصْلَ الخِطَابْ[43]" وقال عز وجل "واصْنَعْ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ووَحيناَ ولاَ تُخَاطِبْني في الذِينَ ظَلَموا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونْ[44]" صدق الله العظيم.

يتضح من التعريف اللغوي إذن أن الخطاب كلام مفيد مركب وعلى هذا فكل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان ملفوظا أو مكتوبا يعتبر خطابا[45] ،وهو يأتي على عدة أشكال فنجد الخطاب الديني، والخطاب الشعري، والخطاب الروائي والخطاب السياسي وغيره ،وعلى هذا فإنه يرتبط بطريقة صياغة الكلام .

---

[41] مُحَّد الاخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ص80.

[42] ابن منظور :لسان العرب ،مادة (خ ط ب)

[43] سورة ص : الآية20

[44] سورة هود : الآية37

[45] ميجان الرويلي وسعد البازعي ،دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء ،ط2005،4،ص155 (بتصرف)

وقد ورد مفهوم الخطاب في كتاب الكليات على أنه : "الكلام الذي يقصد به الإفهام ،إفهام من هو أهل للفهم ،والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع ،فإنه لا يسمى خطابا"[46]

قال الآمدي:"إن الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[47] ،وهو ما يختاره المتحدث من ذلك المخزون ليعبر عن فكرته أو رسالته[48]

فهو على حسب قوله تعبير لغوي عن فكر متجسد في الذهن بغرض إيصال رسالة إلى عنصر مستقبل .

وقد عرف طه عبد الرحمن (الخطاب) بقوله :"إن المنطوق به أي الخطاب الذي يصلح أن يكون كلاما هو الذي ينهض بتمام المقتضيات التواصلية الواجبة في حق ما يسمى خطابا ،إذا حد الخطاب أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا"[49] وهذا يعني أن الخطاب منطوق (ملفوظ /صوتي) موجه إلى الغير بقصد الإفهام .

;ويعرف الخطاب أيضا بأنه : "مظهر نحوي مركب من وحدات لغوية ملفوظة أو مكتوبة تخضع في تشكيله وفي تكوينه الداخلي لقواعد قابلة للتنميط والتعيين ،مما يجعله خاضعا لشروط الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه سرديا كان أم شعريا"[50] ؛وهنا يشار إلى أن الخطاب يمكن أن يخضع لقواعد الجنس الأدبي كالأوزان العروضية في الشعر مثلا وهنا نلاحظ مرونة الخطاب وتكيفه وعلى العموم فإن كل التعريفات تشير إلى أنه كلام بغرض إفهام الغير .

[46] أبو البقاء الكفوي ،الكليات ،بيروت 1992م،ص419

[47] الآمدي ،الإحكام في أصول الأحكام1980م،ج1،ص136

[48] عبد الله الغذامي : الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية ، نظرية وتطبيق،ص31

[49] طه عبد الرحمن :اللسان والميزان ، المركز الثقافي العربي ،بيروت 1998م،ص215

[50] بن يحي فتيحة : الأسلوبية وتحليل الخطاب، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، تلمسان، الجزائر، سنة 2022/2021، (محاضرات)، ص37 (على الموقع الغلكمتروني : www.faclettre.unv-tlemcen.dz

✓ **في الفكر الغربي :**

" اشتقت كلمة خطاب في اللغات الغربية من الأصل اللاتيني Discursus المشتق بدوره من الفعلDiscurrere الذي يعني الجري ذهابا وإيابا، وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي وإرسال الكلام، وهو يدل بشكل عام على اللقاء بطريق الصدفة ثم المحادثة ثم التواصل، ثم تشكيل صيغة معنوية شفهية أو كتابية عن فكرة ما"[51]

ويمكن استنباط مفهوم الخطاب من حيث الاصطلاح لدى الغرب من النظر في مختلف الدراسات التي قدموها غير أننا في هذا المقام سنكتفي بعرض بعض مقولاتهم حول تعريفه ونأخذ أول تعريف لبينيفيست حيث يرى أن الخطاب "ملفوظ ينظر إليه من حيث آليات وعملية اشتغاله في التواصل، أو كل تلفظ يتفرض متكلما ومستمعا ويهدف الأول إلى التأثير في الثاني "[52] بينما يفسر هيرست الخطاب على أنه أفكار وضعت في نظم محددة من التعاقب منتجة لآثار محددة وهي بمنزلة نتيجة لذلك النظام[53] ؛فالخطاب وحسبهما إذن يخضع للنظام اللغوي الذي قد يأثر في تمظهره أو ربما اتجاهه ،وهو عملية إبداعية بمعنى أنه فن جمالي كذلك .

[51] الباردي مُحَمَّد : إنشائية الخطاب في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000م، نقلا عن أيمن عبد القادر العمر : الخطاب الشعري " مقاربة نقدية " لضبط المصطلح تنظيرا، مجلة الذاكرة، مجلد 08 عدد 02 سنة 2020م، جامعة البعث، سورية ، ص151.

[52] موقع إلكتروني : www.cte.unv-setif2.dz/moodle/mod/resource/view.php (الخطاب المفهوم والخصائص) .

[53] ديان مكدونيل :مقدمة في نظريات الخطاب ،ترجمة عز الدين اسماعيل ، المكتبة الاكاديمية نشر سنة 2001م، القاهرة، ص133

أما تودوروف فقد عرفه بأنه "أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو ومستمع ،وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقه ما"[54] ؛ وهو بهذا يشارك التعريف عند العرب ولا يخرج عنه ومتفق معه فالخطاب وحسب كل ما تقدم هو كلام يكون منطوقا أو مكتوبا يهدف إلى إيصال رسالة ما .

1-3جدلية العلاقة بين النص والخطاب .

إن الذي نلاحظه من خلال تعريف كل من (النص) و(الخطاب) هو أن هناك نقاطا كثيرة يشتركان فيها، ويبدو أن ما يختلفان فيه هو أقل بكثير مما يجمعهما من تشابه، ولعلنا نوضح في الجدول الموالي أبرز نقاط الاختلاف ونقاط التشابه.

أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
– يتوصل النص لإيضاح فكر اللغة و الخطاب أيضا . – للنص علاقة وطيدة بالمجتمع و الانسان و بالظروف التاريخية و الخطاب أيضا له نفس العلاقات. – يخضع النص و الخطاب لشروط الجنس الأدبي .	– يوجه النص رسالة محددة وواضحة ذات هدف معين . – يوجه الخطاب الفكرة للمتلقي يفترضه مسبقا في حين لا يفترض النص ذلك المتلقي. – النص مكتوب و الخطاب مكتوب و منطوق .

وحري بنا أن نذكر في سياقنا هذا أن الآراء حول مدلول كل من مصطلح (النص/ الخطاب) قد اختلفت فيما بينها، فهناك فئة فرقت بين مدلولاتها في حين لم تفرق فيئة أخرى، وعموما انقسمت هذه الآراء إلى اتجاهات مختلفة هي :

[54] تزفتان تودوروف : اللغة والادب في الخطاب الأدبي ،تر :سعيد الغانمي 1993م، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص48

أ. اتجاه وحد بين مصطلح النص والخطاب، وقد مثل هذا الاخير من العرب مُحَمَّد عابد الجابري حيث يقول :" النص رسالة من الكاتب إلى القارئ فهو خطاب"[55] أما من الغرب فقد مثل هذا الاتجاه (رومان جاكبسون) حيث يقول :" إن النص يظل على كل الاحوال متلاحما مع الخطاب، فليس النص إلا خطابا"[56]

ب. اتجاه آخر فرق بين مصطلح النص والخطاب اعتمادا على أشكال تمظهرهما، حيث يرتبط النص بالرمز الكتابي، في حين أن تمظهر الخطاب فزيائي صوتي، وقد مثل هذا الاتجاه كل من غريماس وكورتاس[57]

2. تجليات الخطاب الأدبي :

بعد تعرفنا إلى مدلول مصطلح الخطاب والفرق بينه وبين مدلول مصطلح النص، يمكننا أن نقول أن الخطاب الأدبي له خصوصياته التي تميزه، بيد أننا في سياق حديثنا هذا نصادف لفظة ثانية لا تقل تعقيدا عما سبق تسير بالمعنى نحو الغموض، وهذه الكلمة هي (الأدب)، وقولنا (الخطاب الادبي) يضم كل ما ينضوي تحت مفهوم (الأدب) فما هو الأدب إذن ؟ وهل هذه اللفظة مستقرة على معنى واحد متفق عليه أم أن هناك مصطلحات أخرى تشاركها الدلالة، وهل لهذا الأدب أقسام أم هو شيء واحد ؟

كل هذه الأسئلة التي طرحناها تمثل مربط الفرس نحو التعرف على تجليات الخطاب الأدبي، وسوف يتضح من خلال ما سوف نقدمه كيف يتجلى الخطاب الأدبي.

[55] أيمن عبد القادر العمر : الخطاب الشعري " مقاربة نقدية " لضبط المصطلح تنظيرا، مجلة الذاكرة، مجلد 08 عدد 02 سنة 2020م، جامعة البعث، سورية ، ص157.

[56] أيمن عبد القادر العمر : الخطاب الشعري " مقاربة نقدية " لضبط المصطلح تنظيرا، ص158.

[57] نفس المرجع، ص157.

2-1مفهوم الأدب

أ. في الفكر العربي :

جاء في لسان العرب : الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، والأدب الظرف والحسن والتناول وأدبه فتأدب :علمه ،فالأدب أدب النفس والدرس[58]

قال أبو زيد: أدُب الرجل يأدب أدبا فهو أديب ،والأدب جملة ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدُب القاضي وأدُب الكاتب، والأدب : الجميل من النظم والنثر ،وهو كل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة ،والأدبي المنسوب إلى الأدب ،يقال قيمة أدبية : تقدير معنوي غير مادي ،ومنه مركز أدبي ،وكسب أدبي[59]، وهذا المفهوم يدل على أن معنى (أدب) في اللغة هو معنى يتصل بمجال ما يبدعه الإنسان كتابة ويكون هذا الأخير مختصا بميزات عن غيره .

ويدل مع ذلك على (الخلق الحسن) وهذا المعنى قد كان مدلوله في صدر الإسلام حيث نجد أن الرسول صل الله عليه وسلم استخدم هذه اللفظة بذلك المعنى، يقول صل الله عليه وسلم :" أدبني ربي فأحسن تأديبي".

ويضاف إلى هذه المدلولات معاني أخرى للأدب نلمسها في قول الحسن بن السهل الذي جعل الأدب (عشرة)، يقول :" الآداب عشرة ، فثلاثة شهرجانية وثلاثة أنوشروانية ، وثلاثة عربية ، وواحدة أربت عليهن فأما الشهرجانية فضرب العود ولعب الشطرنج ولعب الصوالج، وأما الأنوشروانية فالطب والهندسة والفروسية، وأما العربية فالشعر

[58] ابن منظور : لسان العرب ،المجلد الأول ،الجزء الأول ،تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر 1981م،(مادة أدب)

[59] عبد السلام هارون وآخرون : المعجم الوسيط ،إشراف : شوقي ضيف ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،مصر ،مكتبة الشروق الدولية ،الطبعة الرابعة2004م،ص10.

،والنسب ،وأيام الناس، وأما الواحدة التي أربت عليهن فمقطعات الحديث ،والسمر ،وما يتلقاه الناس بينهم في المجالس."[60]

فالأدب إذن عند العرب هو ما كان من شعر ونسب وأيام الناس، وبهذا يتجه نحو الصناعة الأدبية التي يتوخى فيها صاحبها الجمال، مستعملا فنون البلاغة وقواعد اللغة قصد التأثير والإبلاغ، وهناك من يرى أن الأدب يتمثل في نفوسنا، في نشاطنا النفسي الذي نبذله حين نقرأ الكلمة أو نستمع إليها، ولقد تغيرت مفهومات طبيعة الأدب ووظيفته عبر التاريخ وقد مال البعض في تعريفه للأدب إلى تضييق ميدانه حين نظر إلى بعض الانتاج الفكري دون بعضه الآخر وفي الجانب الآخر نجد من يتوسع في معنى الأدب حتى ليدخل في ميدانه الكتابات التشريعية والدينية والطبية.[61]

وقد جاء في كتاب (في الأدب العربي الحديث) لمخائيل نعيمة وآخرون "يتناول الأدب الدين وما هو بدين، ويتناول الفلسفة وما هو بفلسفة، والعلم وما هو بعلم. والتاريخ والسياسة والاقتصاد، وما هو بالتاريخ أو بالسياسية أو بالاقتصاد. ويتناول هذه الأمور كلها بأسلوب ليس فيه من الدين زماتته، ولا من الفلسفة جفافها، ولا من العلم تعقده، ولا من السياسة سفسطتها، ولا من الاقتصاد تدجيله. ولكنه أسلوب يثير فكر القارئ وخياله ووجدانه، إذ يدخله دنيا هي دنياه وكأنها غير دنياه".[62]

[60] أبيس اسحاق ابراهيم علي الحصري القيرواني: زهر الآداب ،دار الحياء ،الكتب العربية، القاهرة ،الطبعة الأولى1953 ج1/ص140

[61] عز الدين اسماعيل : الأدب وفنونه" دراسة ونقد"، دار الفكر العربي، القاهرة2013م، الطبعة 09. ص07.

[62] مخائيل نعيمة وآخرون : في الأدب العربي الحديث، هيئة الدراسات العربية في الجامعة الامريكية، مجلة الابحاث، العدد الثاني1945م، ص07

ب. في الفكر الغربي :

أما في اللغات الأجنبية، فكلمة أدب literature في الإنجليزية litterature كذلك في الفرنسية مأخوذة من litera وهي بذلك توحي بالأدب المكتوب أو المطبوع . ولكن ينبغي أن يشمل تعريف الأدب ذلك الأدب الملفوظ كذلك"[63].

بهذا يتضح أن موضوع الأدب يشتمل على جميع مناحي الحياة، فالمعنى إذن الذي يحاول الأدب إبلاغه عام ينتمي لمجالات مختلفة وليس حصرا بمجال واحد. وقد يكون ملفوظا أو مكتوبا.

2-2 أقسام الأدب :

إذا كانت مواضيع الأدب تشتمل على جميع مناحي الحياة، فهل يا ترى يأتي تقسيمه تبعا لهذه المواضيع، فنقول على سبيل المثال : أدب سياسي، أو أدب فلسفي ...الخ ؟ أم أن عملية تقسيمه تخضع لشروط الشكل وبالتالي يصبح الجنس الأدبي هو القسم المستقل من الأدب ؟

يرى أحمد الشايب (كما نقرأ من خلال كتابه "أصول النقد الأدبي) في الشعر قسما خاصا من الأدب يتميز بتأثير قوي عمدته أسلوبه الموسيقي وانفعاله الصادق، وفي الخطابة قسما آخر يرتكز على هيئة الخطيب الجسمية وعاطفته الصادقة وعباراته القوية، وقسما بين هذين القسمين يُعنى بالقصص والأمثال والحكم، وأقسام الأدب في العصر الجاهلي؛ أي قبل الإسلام كما يرى (أحمد شايب) ثلاث أقسام هي :" الشعر والخطابة والحديث،"[64] ويعد القرآن الكريم رابع هذه الأقسام، يقول :" عرف العرب إبان ظهور الاسلام الشعر والخطابة والحديث والقرآن الكريم."[65]

[63] عز الدين اسماعيل : الأدب وفنونه" دراسة ونقد"، دار الفكر العربي، القاهرة2013م، الطبعة 09. ص07.

[64] أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي، ص39.

[65] نفس المرجع ، ص40.

ويبدو من هذا التقسيم أن مسألة عرض (أقسام الادب) تخضع لقضية الشكل، فالشعر يختلف عن الخطابة، ويختلف كلاهما عن القصص ...

2-3 أنواع الخطاب الأدبي :

مادام الأدب يخضع في تقسيمه إلى الشكل لا إلى الموضوع، فإن نوع الخطاب الأدبي سيأتي تبعا لتلك الأقسام؛ بيد أنه يمكن القول أيضا عن الخطاب بشكل عام أنه يخضع في تقسيمه للموضوع، فنقول (خطاب سياسي، خطاب ديني، خطاب أدبي)، وهذه الانواع الأخيرة تختلف من حيث المادة الخام، بمعنى أن الخطاب السياسي مثلا وإن كان يتوسل باللغة في عرض أفكاره لا يحمل في طياته صورا بلاغية أو انزياحا دلاليا، أو على الأقل لا يمنحها الدور المركزي، وإنما يكون موضوعه (الجانب الساسي بكامل أركانه) وهو ما يجعله مختلفا عن الخطاب الأدبي الذي عمدته الفنون البلاغية ...

أ. الخطاب الشعري :

يعد الشعر أحد الأقسام العامة للأدب وهو يتميز بشكل خاص يخضع لقواعد صارمة، وعلى أساس تلك القواعد عُرّف هذا الأخير بكونه قولا موزونا ومقفى.

عرف قدامة بن جعفر الشعر فقال :" قول موزون مقفى يدل على معنى"[66] فأما قوله موزون فيعني أنه يخضع لوزن يتضح من خلاله البحر وهي الأعاريض التي استنبطها الخليل من الشعر الجاهلي وأما قوله مقفى فيدل على وحدة كل بيت في نهايته.

ب. الخطاب القصصي :

القاف ،والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء مأخوذ من قولك اقتصصت الأثر ،إذا تتبعته ،ومنه قوله تعالى على لسان أم موسى عليه السلام "وقالت لأخته قصيه " ؛أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه ،ومن باب قص

[66] قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ص64

الشعر ،وذلك أنك إذا قصصته ،فقد سويت بين كل شعرة وأختها ،فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى مساوية لها في طريقها .

والقصة هي :الأمر والخبر ،وقصصت الحديث :رويته على وجهه ،والقصص بكسر القاف جمع قصة ،تقول: فلان يكتب القصص ويرويها

أما القصص بفتح القاف فهو الأخبار والروايات التي يتتبعها القاص ويرويها ،كما أنه يرد بمعنى المصدر ،تقول قص يقص قصا ،وقصصا[67] .

يقول أبو هلال العسكري : أصل القصص في العربية اتباع الشيء بالشيئ ،وسمي الخبر الطويل قصصا لأن بعضه يتبع بعضا حتى يطول ،وإذا استطال السامع الحديث قال :هذا قصص[68] ،ويجوز أن يقال القصص هو الخبر عن الأمور التي يتلو بعضها بعضا ،وهذه قصة الرجل يعني :الخبر عن مجموع أمره ،وسميت قصة ؛لأنها يتبع بعضها بعضا حتى تحتوي على جميع أمره .

يقول الدكتور الميداني في تعريف القصة :القصة فن من فنون الأداء البياني ذي التوجيه غير المباشر عماده الحكاية القولية لجملة أحداث متتابعة ،ومترابطة ذات بداية ونهاية زمنية ،مع مرافقاتها ،وهذه الأحداث تدور حول محور واحد (شخص، أو أسرة، أو جماعة من الناس ،أو أمة ،أو قطعة من أحداث الكون ،صغيرة كانت ،أو كبيرة)[69] .

،يفهم من هذا الكلام : القص هو سرد حكاية يكون فيها السارد ملما بموضوعه متمكنا فيه بطريقة ارتجالية .

[67] ينظر : مقاييس اللغة :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ،دار الحديث ،القاهرة 2008 ،ص744

[68] ينظر : الفروق في اللغة ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،الطبعة الخامسة 1983 ،ص33

[69] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني :فقه الدعوة إلى الله ، دار القلم ،دمشق ،الطبعة الثالثة 2010

❖ الخلاصة :

بعد هذه الدراسة التي حاولنا فيها أن نتبين مفهوم الخطاب يمكننا القول عنه عبارة عن رسالة لغوية كلامية تحمل خصوصيات اللغة وقواعدها، وتتميز بكونها استعمال لمنظومتها (اللغة)، وتكون إما بشكل منطوق أو مكتوب، وهي موجهة للمتلقي.

وعليه فمصطلح الخطاب إذن يطلق على كل ما هو مكتوب أو منطوق شرط أن يتوفر في الأخير عناصر ثلاث هي : (المرسل / الرسالة / المتلقي).

أما النص فإنه عبارة عن استعمال لغوي مكتوب ضرورة سواء كان يحمل رسالة محددة أو لا فإنه لا يفترض وجود متلق محدد، ونشير أيضا إلى أن الآراء في هذا الامر مختلفة .

الفصل الثالث: تحليل الخطاب الأدبي

تمهيد :

1. اللسانيات وتحليل الخطاب

1-1مفهوم تحليل الخطاب.

1-2اللسانيات ومدلول المصطلح

1-3تطور اللسانيات عبر الزمن

1-4النص من منظور لساني حديث .

2. اتجاهات التحليل اللساني

2-1الاتجاه البنيوي

2-2الاتجاه التوليدي التحويلي

2-3الاتجاه التداولي.

تحليل الخطاب الأدبي.

تمهيد :

إن الحديث عن مفهوم الخطاب في ظل التطرق لإجراءات التحليل اللساني يكشف عن الآلية الناجحة لتحليل الخطاب كما يكشف أيضا عن إشكالية المصطلحات التي تصادف الناقد إذ يحاول اتخاذ منهج للتحليل ، ولما كان حديثنا في الفصل السابق منصبا على تحديد الفروق الجوهرية بين المصطلحات، والوقوف على معنى دقيق للخطاب، اتضح أن هناك خصوصية نوعية لهذا المجال إذ يجب على الناقد أن يراعي في تحليله للخطاب (المرسلة ، والمقام) . وهو الأمر الذي يستدعي حضور كثير من المناهج ذات الصلة لتحقيق عملية تحليل ناجحة وكاملة. وإلى جانب ذلك يجب على الناقد أن يراعي أثناء تحليله إمكانات اللغة التي يتعامل معها، وأن يكون ملما بمستوياتها المختلفة، وأن يكون على دراية كاملة بنظامها.

القول إذن بآلية ناجعة لتحليل الخطاب يذهب نحو القول بتعدد المناهج وتظافرها في تحليله، و سنعرض في هذا الفصل أبرز اتجاهات التحليل وسوف نحاول أن نبين على ما يركز كل اتجاه، وذلك للوصول إلى آليات واجراءات لتحليل الخطاب.

1. اللسانيات وتحليل الخطاب

1-1مفهوم تحليل الخطاب .

تحليل الخطاب في معناه يطلق على العلاقة بين النص والمقام، ويعد هذا الأخير دراسة الاستعمال الحقيقي للغة من قبل المتكلمين في وضعيات حقيقية ،ويبدو أنه الفن الذي يدرس اللغة باعتبارها نشاطا راسيا في مقام ومنتجا لوحدات تتجاوز الجمل وباعتباره استعمالا للغة لغايات اجتماعية تعبيرية وإيحالية وفي هذه الحالة يعمل تحليل النصوص على تعايش مقاربات شديدة التنوع : تحليل الخطاب ، وإثنية التواصل ، واللسانيات التفاعلية

الاجتماعية[70] ،ويعرف أيضا بكونه "مصطلحا جامعا ذو استعمالات عديدة ،يشتمل على مجالات واسعة من الأنشطة : التداولية ،السيميائية ،اجتماعية ،نفسية ،أسلوبية ...الخ ،إنه في استفاضة دائمة : موضوعا ، مجالا ،منهجا .

يسعى في اجتماع جزئيته اللتين ساهمتا بشكل فعال في تكوينه إلى تحليل وفك شفرات الخطاب من أجل فهمه على اختلاف أنواعه (أدبي ، شعري ، نثري ، سياسي "...الخ)[71] فالغاية إذن من تحليل الخطاب هي الوقوف على دلالات النص الأكثر عمقا، وإعطاء النص القراءة الدلالية الأدق ،وفي ظل هذه المعطيات فإن دلالة النص تخضع لعدد من المتغيرات أولها اللغة ، وثانيها المقام ،وبين المؤلف والقارئ هناك المقصد والفهم والتأويل والتفسير ،وكل هذه العناصر تنتمي لحقل معرفي يفرض أسسا وقوانين في تعامله مع الخطاب ،ومن هنا يمكن القول أنه لابد لتضافر كل الحقول المعرفية بغية الوصول لدلالة أو بالأحرى للوصول إلى القراءة المثلى للنص .

1-2اللسانيات ومدلول المصطلح .

✓ *ظهور المصطلح:*

قد يبدو للوهلة الأولى أن (اللسانيات) مفهوم جديد كل الجِدة، لكن الحقيقة المثبتة هي أن ظهور المصطلح هو الجديد في حين أن الممارسة الفعلية لإجراءات هذا العلم قديمة تطورت مع مرور الزمن، وحسب ما ورد في بعض المراجع كان أول استعمال لكلمة لسانيات في سنة 1833م ،أما كلمة لساني فقد استعملها رينوار سنة 1816م،في مؤلفه مختارات من أشعار الجوالة[72] .

[70] ينظر : لخذاري سعد : الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ،ص140.

[71] ينظر : نعيمة سعدية : تحليل الخطاب والاجراء العربي ،أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب ،جامعة قاصدي مرباح بورقلة ،مجلة الأثر ، ص76.. موقع إلكتروني : www.dspace.unv-ouargla.dz

[72] عزيز كعواش : البعد الوظيفي للمصطلح اللساني دراسة لواقع المصطلح العربي في ضوء المنجز الأجنبي، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد15، العدد 03، نوفمبر 2020م، جامعة محمد خيضرة، بسكرة، ص372.

وكما ذكرنا فإن الممارسة لهذا العلم قديمة، ويرجع ذلك لسبب أن موضوع اللسانيات هو اللغة، ودراسة اللغة دراسة قديمة شغلت بال كثير من النقاد، والباحث في هذا المجال يجد أبحاثا عديدة في كلا الحضارتين الغربية والعربية، فمن بلاغة أرسطو إلى البلاغة العربية شهدت اللغة حركة واسعة تهدف لكشف أسرارها. كما كان أيضا النحو واحدا من تلك المظاهر التي برزت فيها دراسات في اللغة، وللسانيات بهذه الدراسات علاقة وطيدة، ولا تثريب علينا أن نقول أنها امتداد لتلك الدراسات، فالسؤال المطروح إذن هو : عما يعبر مصطلح (اللسانيات)؟ إن اللسانيات علم استقرائي يحاول أن يجمع الدلائل بعد أن يحللها بشكل موضوعي جاعلا من التجربة منهجية له؛ وذلك بالاعتماد على ثلاث نقاط رئيسية هي : (الملاحظة، وتأتي كخطوة أولية، ثم الفرضية وهي خطوة لا بد منها تأتي جراء الملاحظة والمعاينة الدقيقة، ثم أخيرا التجربة) بمعنى أنها علم يتعامل مع اللغة بصفة أنها علم موضوعي يخضع لأسس وعوامل محددة، وهذا يقتضي بالضرورة النظر للغة على أنها ميدان يقبل التجربة، وتحكمه أسس منطقية وعلاقات ثابتة وموزونة، ويمكن القول أن اللسانيات هي "العلم الذي يدرس اللغات الإنسانية ويهتم بمعرفة خصائصها ،وتراكيبها ،ودرجات التشابه والتباين فيما بينها ،وهو علم حديث أرسى أسسه في مطلع القرن العشرين (دي سوسير) العالم اللغوي السويسري، عندما ألقى محاضرات في علم اللغة العام ،فحدد بذلك إشكالية اللسانيات وجمع شارل بالي هذه المحاضرات بعد وفاته في كتاب"[73] .

ولا بد للإشارة إلى أن اللسانيات كما تبين هذه التعريفات علم يهتم بدراسة اللغات وليس بدراسة لغة بعينها، فهي إذن مجال واسع وعام يرتبط بأبحاث قديمة ويمتد عبر الزمن، كما يجب أن لا يفوتنا أيضا القول أن هذه الاخيرة مرت بمجموعة من المراحل المختلفة .

[7373] أندري مارتيني : مبادئ اللسانيات العامة ،تحقيق : سعدي زبير ،باريس ،ص20

1-3تطور اللسانيات عبر الزمن

✓ *النحو التقليدي :*

لقد بدأ الدرس اللغوي في أوله عمله من خلال النظر في العلاقات التي تربط بين الكلمات، فلم يتجاوز هذا الدرس حدود الجملة التي كانت كفيلة بتحقيق ترجمة تامة للمفهوم الكامن خلف مفرداتها، وسمي هذا الدرس ب(النحو) والذي يُعرَّف عند العرب بأنه :" انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره"[74]

وقد عرف النحو في حضارات عديدة على غرار الدراسات التي ظهرت لدى الهنود والإغريق والرومان والعرب ،ودراسات منذ القرون الوسطى وحتى عصر النهضة إلى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي.

ويهتم النحو التقليدي بمسائل لغوية في إطار العلاقة بين المفردات والسياق الذي وردت فيه كما اشرنا، وهو يهدف في ذلك للوصول إلى توضيح العبارة وفهمها، ولذلك فإنه لم يتجاوز حدود العبارة وهو ما قد يسمى ب : نحو الجملة، أي أن التحليل لا يتجاوز حدود الجملة.

فالنحو التقليدي عند العرب إذن هو نحو يهتم بدراسة الجملة ومعرفة أجزاءها ولا يتجاوز حدود الجملة في تفسيره للعبارة ولا يخرج عن القواعد اللغوية المتواضع عليها، وبذلك يعد نحوا معياريا.

✓ *اللسانيات التاريخية والمقارنة :*

إن تعدد اللغات واختلافها لم يمنع العلماء من محاولة النظر في علاقة هذه اللغات ببعضها البعض، ففي ظل الدراسات النحوية القائمة على البحث في لغة بعينها، والمنصبة على النظر في علاقات أجزاء الجملة ببعضها البعض، تفطن نفر آخر من العلماء إلى وجود علاقات تربط بين اللغات المتعددة، فكان ذلك سببا كافيا لجعلهم يعكفون على عقد دراسات مقارنة، وهو ما نسميه اليوم ب : اللسانيات المقارنة.

---

[74] مكي درار : هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، عالم الكتب الحديث، أربد ـ الأردن2012 الطبعة الأولى، ص90.

أما عن نشأة هذا العلم أو الاتجاه من البحث فقد تعددت الآراء حوله، واختلف النقاد في تحديد تاريخ مضبوط ومكان معين، ومن هؤلاء نجد أحمد مختار الذي يرى "أن أول دراسات لغوية مقارنة كانت لدى اليهود، وتمت في الأندلس في القرن الرابع الهجري"[75] في حين يخالف حسن ظاظا هذا الرأي ويرى أن الدراسات "بدأت أولا عند العرب في حدود الامكانات المتاحة لهم، ثم بدت بشكل أوضح عند علماء المسيحيين واليهود"[76]

لكن المتفق حوله هو أن هذا العلم برز إلى الساحة النقدية بقوة وهيمن بشكل كبير خلال القرن (التاسع عشر) وباختصار يقارن هذا العلم اللغات ببعض من حيث تطور الظواهر المفرداتية والصرفية والتركيبية والصوتية والدلالية للغة ما عبر العصور التاريخية المختلفة ومقارنتها بالظواهر نفسها في اللغات التي تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة .

✓ ***اللسانيات الآنية :***

يتكون المصطلح الأجنبي من sya بمعنى "في" و chronic بمعنى " زمن" ويطلق على هذه الشعبة من اللسانيات أيضا اللسانيات الوصفية وتعنى بدراسة اللغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معينين ،وخاصة في الزمن الحاضر ،وذاك بوصف مستوياتها المعجمية والصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية بطريقة علمية ويقابل مصطلح اللسانيات الآنية اللسانية الزمانية أو التطورية ويعني دراسة تطور اللغة في الزمن وهناك مصطلح آخر يستعمل مرادفا للسانيات الزمانية وهو اللسانيات التاريخية[77]

أي دراسة الظواهر اللغوية و تحليلها ووصفها دراسة آنية لحظة نطقها .

[75] عبد الرحمن حسن العارف : اتجاهات الدراسة اللسانية المعاصرة في مصر1932/1985، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى2013م، لبنان، ص504

[76] نفس المرجع، ص506.

[77] الموقع الإلكتروني : http//e-biblio.univ-mosta.dz.

1-4النص من منظور لساني حديث .

بدأ يتشكل في بداية النصف الثاني من القرن العشرين اتجاه لساني حديث، تبدى هذا التأسيس واضحا في أعمال مجموعة من الباحثين الألمان ابتداء من سنة 1968م، بإشراف فايرنينش h.weinrch وهارت مان h.hartmann وشميث s.f.s.cchmidt وغيرهم من الباحثين المنشغلين بإعادة الاعتبار للنص المغيب في الدراسات اللسانية البنيوية حيث انعقد أول مؤتمر لمناقشة دواعي المقاربة اللسانية النصية (لسانيات النص) في التعامل مع النص قراءة وتفسيرا وتأويلا.[78]

يقول فان ديك van dijk :"لقد توقفت القواعد واللسانيات التقليدية غالبا عند حدود وصف الجملة، وأما في علم النص، فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص وما دمنا نتتبع هنا المكونات المعتادة للقواعد، وسنستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص.[79]"

إن لسانيات النص خرجت من النطاق الضيق الذي حُصرت فيه الدراسات القديمة في ظل النحو والصرف الذي لم يتجاوز بنتائجه حدود الجملة ووصفها، ومن خلال هذه القواعد حاولت الوصول إلى الدلالة الكلية للنص وذلك بإدراجها ضمن السياق الاكبر لها؛ بمعنى أن علم النص أصبح يأخذ بعين الاعتبار التراكيب والجمل والبنى والقواعد وسيلة يصل بها إلى الدلالة الكبرى للنص، وعليه فإنها (اللسانيات النصية) ليست منهجا جديدا كليا وإنما هي إعادة نظر في المنحى الذي كان القدماء يتبعونه في الدراسة، يقول أحمد حساني :"إن لسانيات النص، وإن شكلت تحولا جديدا في الدراسات اللسانية المعاصرة، فإنها لم تحدث القطيعة مع المعارف السابقة التي ظلت

[78] أحمد حساني : المرتكزات اللسانية " بحث في الأسس المعرفية والمنطلقات المنهجية" كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي 2016م، ص213.

[79] فان ديك : النص بنى ووظائف"مدخل أولي إلى علم النص" ترجمة : منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى2004م، ص147

تعيد مفاهيمها واجراءاتها[80]" بمعنى أنها اعتمدت في تقديم نتائجها على تلك الدراسات القديمة بيد انها جددت في مسألة تحويل مسار الدراسة من نحو الجملة إلى نحو النص.

وقد نظرت لسانيات النص للنص نظرة مغايرة عن تلك التي كانت قائمة قبل ظهورها، وذلك من خلال زاويتين مركزيتين هما :

زاوية خارجية : تنظر إلى النص على أنه وحدة كلية لحدث تلفظي.

زاوية داخلية : تنظر إلى النص بوصفه سلسلة من البنى التركيبية المتوالية.[81]

ومن هاتين الزاويتين أصبح النص متسع الدلالة، فلم يعد عنصرا مكون من اللغة وفقط، وإنما أضيف لهذه اللغة عناصر أخرى أهمها السياق الخارجي، وأصبح الباحث أثناء

مسائلته النص يهتم بأبعاد أكبر من البعد اللغوي حيث يمثل المخطط التالي بعض جوانب تلك الأبعاد.

[80] أحمد حساني : المرتكزات اللسانية " بحث في الأسس المعرفية والمنطلقات المنهجية"

[81] المرجع نفسه، ص218

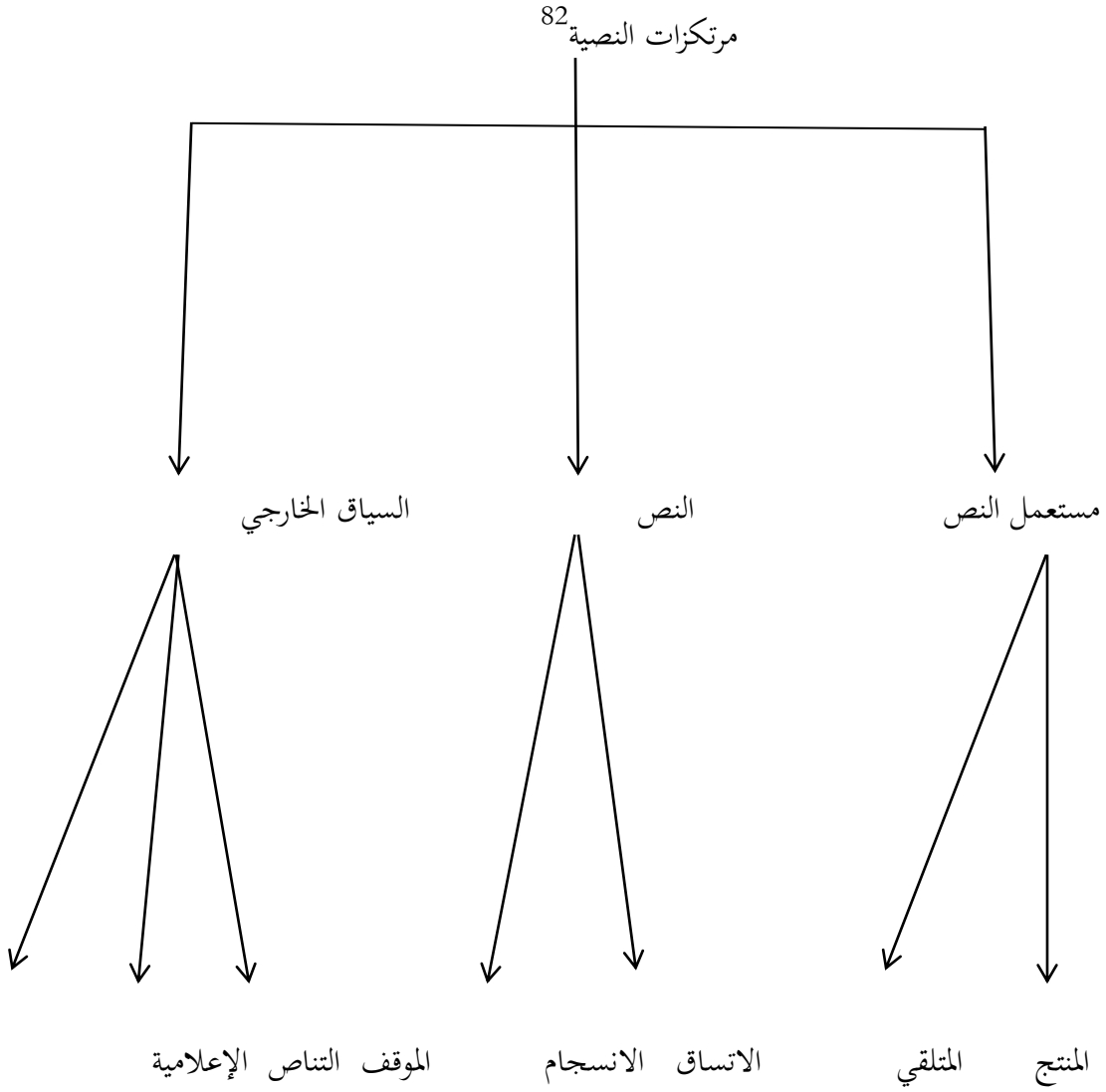

2. اتجاهات التحليل اللساني:

2-1الاتجاه البنيوي

تعامل البنيويون مع اللغة تعامل الباحث مع العلوم الطبيعية؛ فقرروا أن يدرسوا اللغة بمعزل عن كل الظروف الخارجية لها، عكس ما كان متعارفا عليه قبل ظهور هذا الاتجاه، فقد كانت الدراسات السابقة تقع خارج النص كالمنهج التاريخي وكذلك المنهج النفسي اللذين كانا سائدين لدى دارسي الأدب حيث ابتعد هذان المنهجان عن

[82] أحمد حساني : (مرجع سابق الذكر)، ص227

النص الأدبي ذاته لكونهما منهجان خارجيان يدرسان الظاهرة الأدبية من خارجها ويفسران العمل الأدبي إما برده للشروط التاريخية أو إلى العوامل الباطنية للمؤلف[83]، فجاء المنهج البنوي في حركة تؤشر لرفض النقاد هذا الابتعاد عن النص وإغفال كينونته، ويعد فرديناد ديسوسير رائد هذا الاتجاه حيث طبقه في دراسته للغة ،وينطلق الناقد البنوي في تحليله للنص من البنية باعتبارها موضوعه الأساسي ، هذه البنية التي يعتبرها (جان) نسقا من التحولات يحتوي على قوانينه الخاصة علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحولات نفسها ،دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تستعين بعناصر خارجية ،والبنية حسبه تتألف من ثلاث خصائص هي : الكلية والتحولات والضبط الذاتي.[84]

ومعنى ذلك أن البنيوية تتعامل مع العناصر اللغوية الموجودة في النص دون ردها للملابسات الخارجية أو النظر فيما وراء اللفظ، بمعنى آخر يظل القيد المعجمي في نظر الناقد البنوي هو الأساس الأول في التحليل حيث يرصد الفونيم ويجمعه على مستوى الكلمة وعلاقة الأخيرة بغيرها من العناصر الموجودة داخل النسق اللغوي.

فالمنهج البنيوي إذن يأخذ النص بمعزل عن حياة المؤلف أو ظروف نشأته أو العوامل الأخرى المصاحبة لزمن انتاج النص ،وبذلك تكون الدراسة في المنهج البنيوي دراسة منطقية شبيهة بدراسة الموضوعات في العلوم الطبيعية ؛حيث تجعل اللغة موضوعا لها .

2-2 الاتجاه التوليدي التحويلي.

إذا كانت البنيوية تتعامل مع اللغة في حدود العلاقات المتكونة بين العناصر اللغوية داخل السياق اللغوي، وتأخذ اللفظ بمعزل عن منتجه وظروف انتاجه، فإن الاتجاه التحويلي التوليدي قد ذهب بنظره بعيدا ؛ حيث أدرج في

[83] ينظر : صلاح فضل : البنيوية في النقد الادبي ،دار الشروق ، الطبعة الأولى 1997م،القاهرة.

[84] جان بياجيه : البنيوية ،ترجمة بشير أوبري ،منشورات عويدات ، الطبعة الرابعة 1985م،ص08

سياق بحثه كل من الناظم أو المؤلف والمتلقي معا، ونظر للسياق اللغوي على أنه إحدى الممكنات المتاحة أمام المؤلف والتي اختارها من بين آلاف الممكنات.

لقد حاز المنهج التوليدي على انتشار واسع بين المدارس اللغوية ولقد قام هذا الأخير على أنقاض البنيوية ،ويعد تشومسكي تلميذ هاريس رائد هذا الاتجاه الذي أخذ يتسع نطاقه ،وينتشر بصورة عجيبة حتى مد بذراعه إلى جميع أقطار العالم[85] ،ويعد صدور كتابه البنى النحوية عام 1957م،أهم الأحداث اللسانية في السنوات الأخيرة وهو الكتاب الذي وضع فيه أساس المذهب التحويلي وحقق له ذيوعا واسعا في عالم اللسانيات.[86]

قام النحو التحويلي على أساس الاعتقاد بأن على النحو إذا كان كفئا أن يزودنا بقاعدة تفسر لنا :كيف تستعمل الجمل ؟ وكيف تفهم ؟ ،وهنا يدخل في دائرة التحليل كل من الكاتب أو المؤلف أو الناظم والمتلقي أو القارئ أو السامع معا، والتي قام المنهج البنوي بتهميشها، وبهذا تتسع دائرة وشمولية البحث اللساني ،ويتطلع التحويليون إلى أن يقدموا صياغة للعمليات التي تمت خلال التكلم والاستماع بوصفها حقائق آنية"[87] أي يحاولون تحديد المسارات التي اتبعها كل من المؤلف والمتلقي حتى يمكنهم فيما بعد تحديد النتائج .

وقد تناول تشومسكي اللغة على أنها نظام معرفي عقلي ،وأن الانسان كائن حي يولد ،وهو على استعداد فطري موروث لاكتساب لغة بشرية؛ وبإمكانه انتاج عدد غير متناه من الجمل والتعبير عنها وظل تشومسكي متمسكا بهذه الفكرة وتمسكه ظهر عند الطفل الصغير وهو يقوم بتعلم اللغة وتدرجه عبر مراحل من أجل اكتسابها؛ حيث يبدأ بسن معين بإنتاجه للجمل ثم تنمو فيه القدرة على التعبير عما يختلج في نفسه من مشاعر وعواطف

[85] خليل أحمد عمايرة : المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي ،دار وائل للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن 2004م،ص250.

[86] ميلكا إيفيتش : اتجاهات البحث اللساني ،ترجمة : سعد عبد العزيز مصلوح ،وفاء كامل فايز ،المجلس الأعلى للثقافة 2000م،الطبعة الثانية ،ص379.

[87] ميلكا إيفيتش : اتجاهات البحث اللساني ،ترجمة : سعد عبد العزيز مصلوح ،وفاء كامل فايز ،ص381

وأحاسيس وما تختمر في ذهنه من أفكار بالجمل وبأعداد غير محدودة ،وغير مسموعة من قبل كما تساعده هذه القدرة على إدراك الجمل السليمة من الجمل غير السليمة ،وتسمى هذه العمليات الذهنية بالعمليات العميقة ويظهر أثارها على شكل قوالب من الأصوات والصيغ الصرفية والتراكيب من الجمل وتسمى بالبنية السطحية أي يظهر أثرها على السطح وتبينها الأذن أو أثر الكتابة ولولاها لا يتم التفاهم بين الأطراف المتواصلة في عملية الكلام ويزداد في ذهنه النمو الداخلي التنظيمي للقواعد الكلية حسب قدرته وحجم اكتسابه للغة[88] ،وعلى إثر هذا تنطلق التوليدية في دراستها من ثلاث مستويات هي :

1. القواعد النحوية المحدودة
2. قواعد تركيب المركب في الجملة
3. النحو التحويلي

ومن آراءه في اللغة ونظرته إليها أنه جعل من هذه الأخيرة عبارة عن بنية تركيبية يؤلفها المتكلم انطلاقا من وجود مستويين هما : البنية العميقة والبنية السطحية ،ويربط بينهما علاقة تحويلية تعمل على تغيير جانب أو أكثر من البنية العميقة لتصل بها إلى البنية السطحية ،بمعنى أن أي تحويل يطرأ على مستوى الجمل بقوانينها النحوية قد يقود إلى تحويل في ذات المعنى .

[88] خليل أحمد عمايرة : المسافة بين التنظير النحوي والتطبيقي للغة ،ص252

2-3الاتجاه التداولي .

وردت كلمة (د.و.ل) في لسان العرب بمعنى ما يدور بين الناس من أقاويل، حيث نجد كما عند ابن منظور :" تداولنا الامر، أخذناه بالدول، وقالوا : دواليك؛ أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام؛ أي دارت"[89] ...الخ

أما التداولية بمعناها الاصطلاحي فإنها اتجاه من اتجاهات التحليل اللساني الذي يُعنى " بدراسة العلاقات بين العلامات ومستخدميها؛ على اعتبار هذه العلامات سمة دالة، وبذلك تصير جزء من الدراسات السيميائية على رأي (شارل موريس)[90]، وإلى هذا ذهب كثير من الأعلام على غرار آن ماري دبير anne marie وفرونسوا ريكانتي francois recanati فقد اعتبروا التداولية دراسة للاستعمال اللغوي في الخطاب، ومن هذا المنظور يأخذ المحلل المتبع لهذا الاتجاه اللغة بأدواتها وقوانينها وقواعدها ثم يضمنها في سياق الخطاب وما يقتضيه ،وهو ما يراه أيضا فرانسيس جاك francis gaque ،فقد عرفها بقوله :" تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا[91]" فهي :" مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه ،وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح ،والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها "الخطاب" والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعة"[92]. بمعنى أنها تأخذ بعين الاعتبار المؤلف والمتلقي والمقام . وبذلك تُعنى بنظام اللغة واختيارات المؤلف وعملية التلقي أيضا؛ أي أن الدراسة في هذا الإطار تتم ضمن الكلمة اللغوية كدال وتدرس علاقتها بغيرها

[89] لخذاري سعد : الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب، منشورات الضفاف، منشورات الاختلاف، لبنان، الأولى 2017، ص189.

[90] ينظر : لخذاري سعد (مرجع سابق الذكر)، ص191.

[91] اسراء معطي عبد الرضا : التداولية النشأة والمفهوم المعاصر، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم الفلسفة مجلة آداب الكوفة، العدد55، الجزء 2، سنة 2023م، ص360.

[92] مصطفى أوماوي / العربي بكراوي : تداولية الخطاب الشعري، مذكرة ماستر، إشراف : عبد الله زروقي، جامعة أحمد دراية ، ادرار، سنة 2020/2019م، ص21.

وهذا مستوى نحوي ،ثم تدرج ضمن السياق الخارجي والذي يمثله الكاتب والمتلقي ، مع الأخذ بعين الاعتبار مقام كل منهما ورغبته ومقصده.

الاستنتاج :

لا يسعنا في نهاية حديثنا عن التحليل اللساني إلا أن نقول أن هذا التحليل يقوم بالتعامل مع اللغة من عدة زوايا يكشف من خلالها أن المتوالية الكلامية سواء كانت مكتوبة أو منطوقة هي جامعة لمفاهيم عدة، فيمكن اعتبارها عددا من القواعد التركيبية، كما يمكن اعتبارها مجموعة من الاختيارات المتاحة من كثير من الخيارات أمام المؤلف. وبهذا تصبح المدونة الكلامية عاكسة لنظام اللغة وعاكسة لأسلوب المؤلف ، وكذا المتلقي الذي يتعامل مع المدونة الكلامية أو هذه المتوالية من الجمل.

وتحليل الخطاب يشترط أساسا تظافر هذه الاتجاهات، فهو لغة بكامل نظامها، يتطلب تحليلها إدراجها ضمن سياق تواصلي.

الخاتمة

الخاتمة :

إن الجهود المبذولة في مجال علم المصطلح الذي يشكل قضية بالغة الأهمية ورغم كل المحاولات التي أقيمت في سبيل تحديد معالم نظرية ترسم آليات وطرق وضعه لم يمنع ذلك من أن ينقسم النقاد والدارسون في مسألة (مصطلح الخطاب) إلى أقسام مختلفة، وهذا راجع حسب ما أظهرت نتائج هذا البحث إلى التباس المعاني وتداخل المفاهيم، والتقارب الشديد بين (النص والخطاب)، وقد كشف البحث أن الآراء جاءت على ضربين فيما يخص ضبط مصطلح الخطاب وهما :

ـ اتجاه أول وحد بين مفهوم النص ومفهوم الخطاب.

ـ اتجاه آخر فرق بين مفهوم النص ومفهوم الخطاب.

وأما ما يخص حديثنا عن تحليل الخطاب، فلقد أفضت المباحث التي تكلمنا فيها من خلال الفصل الثالث إلى أن الناقد لابد من أن يتسلح بعدة مناهج تعينه على مسائلة الخطاب، وهذه المناهج تركز على مستويات مختلفة من النص أولها اللغة آخذة في عين الاعتبار مستوياتها (الصوت، الصرف، النحو، الدلالة) وقد مثل هذا النحو من التحليل الاتجاه البنوي.

ثم المقامية، آخذة بعين الاعتبار كل من الملقي والمتلقي، وقد مثل هذا النحو من التحليل الاتجاه التداولي.

الملخص

الملخص :

لقد شغلت قضية الخطاب اهتمام العلماء والباحثين ، وهو وسيلة للتخاطب بين أفراد المجتمع وهو يهتم بإتمام المقتضيات التواصلية الواجبة ، اذا حد الخطاب انه كل منطوق به موجه الى الغير وبغرض افهامه.

وقد تعددت الدراسات حول ضبطه وتداخلت عدة مفاهيم حوله كالنص و الخطاب و اللغة و الكلام. ، ووقفنا في هذا البحث حول ضبط مصطلح الخطاب ،وفق خطة بحث تهدف الى تحديد مفهومه وتداخل مصطلحات أخرى معه ، و الوقوف على الاجراءات الضابطة لتحليل الخطاب .

Summary:

The issue of discourse has occupied the attention of scholars and researchers, as it is a means of communication between members of society and is concerned with fulfilling the necessary communicative requirements, if the definition of discourse is that everything spoken is addressed to others and for the purpose of being understood.

There have been numerous studies on its control and several concepts overlapping around it, such as text, discourse, language, and speech. In this research, we focused on controlling the term discourse, according to a research plan aimed at defining its concept and the intersection of other terms with it, and identifying the procedures governing discourse analysis.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

1. ابن منظور : لسان العرب ، جزء 13 . .
2. أبي الفتح عثمان بن جني : الخصائص ،تحقيق : عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط2003/1.
3. احمد محد ويس : الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2005من بيروت.
4. الآمدي ،الإحكام في أصول الأحكام1980م، ج1،ص136
5. الباردي مُحَّد : إنشائية الخطاب في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000م، نقلا عن أيمن عبد القادر العمر : الخطاب الشعري " مقاربة نقدية " لضبط المصطلح تنظيرا، مجلة الذاكرة، مجلد 08 عدد 02 سنة 2020م، جامعة البعث، سورية
6. خليل أحمد عمايرة : المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي ،دار وائل للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن 2004م.
7. دحمان مُحَّد : جهود المدرسة الجزائرية في ضبط وتوحيد المصطلح اللساني العربي (عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا) دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12 عدد 2 أفريل 2020م، جامعة الجحزائر02 أبو القاسم سعد الله.
8. ديان مكدونيل :مقدمة في نظريات الخطاب ،ترجمة عز الدين اسماعيل ، المكتبة الاكاديمية نشر سنة 2001م، القاهرة

9. راضية بن عريبة : إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين، جامعة حسيبة بن بوعلي ـ شلف، قسم اللغة العربية وآدابها، (محاضرة)

10. رشيد عزي : إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية ـ تحليل الخطاب أنموذجا ـ دراسة تحليلية نقدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف : بوعلي كحال، سنة 2009/2008، جامعة البويرة، العقيد أكلي محند أولحاج، معهد اللغة والادب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها

11. طه عبد الرحمن :اللسان والميزان ، المركز الثقافي العربي ،بيروت 1998م.

12. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني :فقه الدعوة إلى الله ، دار القلم ،دمشق ،الطبعة الثالثة 2010

13. عبد الله الغذامي : الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية ، نظرية وتطبيق،ص31

14. عزيز كعواش : البعد الوظيفي للمصطلح اللساني دراسة لواقع المصطلح العربي في ضوء المنجز الأجنبي، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد15، العدد 03، نوفمبر 2020م، جامعة مُحَمَّد خيضرة، بسكرة.

15. علي يحياوي : قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي؛ كتاب علم المصطلح أنموذجا، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية ـ جامعة برج بوعريريج ـ المجلد01، العدد04، أكتوبر 2020

16. عمار ساسي : المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى 2009م.

17. الفروق في اللغة ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،الطبعة الخامسة 1983 .

18. قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

19. لخذاري سعد : الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب، منشورات الضفاف، منشورات الاختلاف، لبنان، الأولى 2017.

20. مجلة تبيين، العدد 216، (ابن خلدون في علوم اللسان وكون اللغة ملكة صناعية)، سنة 2014.

21. مُحَمَّد مفتاح : المفاهم معالم" نحو تأويل واقعي"، المركز الثقافي العربي، الرباط، الطبعة الأولى 1999م، ص16./ عبد الملك مرتاض : نظرية النص الأدبي.

22. محمود فهمي الحجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة.

23. مقاييس اللغة :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ،دار الحديث ،القاهرة 2008 .

24. مقاييس اللغة :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ،دار الحديث ،القاهرة 2008

25. النص في التراث النقدي عند العرب (المفهوم والإبدالات) : يوسف الإدريسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، العدد السابع عشر، مايو2016م.

المواقع الإلكترونية :

موقع إلكتروني : www.cte.unv-setif2.dz/moodle/mod/resource/view.php

(الخطاب المفهوم والخصائص) .

بن يحي فتيحة : الأسلوبية وتحليل الخطاب، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، تلمسان، الجزائر، سنة 2022/2021، (محاضرات)، (على الموقع الغلكمتروني : www.faclettre.unv-tlemcen.dz

موقع إلكتروني : www.ar.m.wikipedia.org

موقع إلكتروني : منظمة المجتمع العلمي العربي، حسين بشوظ : مفهوم اللغة من المنظور اللساني، تاريخ النشر، 16 ديسمبر 2016م، www.arsco.org

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الأول: مدخل الى علم المصطلح.....**6**

تمهيد :.....**6**

تحديد المفاهيم.....**7**

المصطلح في المفهوم العربي : **7**

المصطلح في المفهوم الغربي :.....9

المراد بعلم المصطلح :.....10

الجهود العربية في صناعة المصطلح.....**11**

عوائق صناعة المصطلح في الساحة الفكرية العربية 11

المشكلات الناتجة عن وضع المصطلح في اللغة العربية 13

مقترحات عربية في صناعة المصطلح 14

آليات وضع المصطلح في العربية 15

الخلاصة :.....16

الفصل الثاني : الخطاب الأدبي , مفهومه وتجلياته. .....Erreur ! Signet non défini.**18**

تمهيد :.....**18**

معترك المصطلحات......**18**

مفهوم اللغة 19

جدلية العلاقة بين اللغة والكلام : 21

مفهوم النص..... 22

مفهوم الخطاب 26

جدلية العلاقة بين النص والخطاب 29

تجليات الخطاب الأدبي **30**

مفهوم الأدب..... 31

أقسام الأدب 33

أنواع الخطاب الأدبي..... 34

الخلاصة :..... **36**

الفصل الثالث: تحليل الخطاب الأدبي..... **38**

تمهيد :..... **38**

اللسانيات وتحليل الخطاب **38**

مفهوم تحليل الخطاب 38

اللسانيات ومدلول المصطلح 39

تطور اللسانيات عبر الزمن 41

النص من منظور لساني حديث 43

: اتجاهات التحليل اللساني 45

الاستنتاج :..... 50

الخاتمة : **52**

الملخص: **56**

المصادر والمراجع : **56**

الفهرس : **60**